الفرقان

١٦

مَجَلَّةٌ قُرْآنِيَّةٌ فَصْلِيَّةٌ تَصْدُرُ عَنِ العَتَبَةِ العَبَّاسِيَّةِ المُقَدَّسَةِ / قِسْم شُؤُوْنِ المَعَارِفِ الإِسْلامِيَّةِ والإِنْسَانِيَّةِ / مَعْهَد الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
ربيع الاخر ١٤٤١ هـ/كانون الاول ٢٠١٩م/ العدد ١٦
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (٢١٢٥) لسنة ٢٠١٥

اكثر من (22,000) طالب

يتخرجون من مشروع
الدورات القرآنية الصيفية
في العتبة العباسية المقدسة

مَجلَّةٌ قُرآنيَّةٌ فَصليَّةٌ تَصْدُرُ عَن
العَتَبَة العَبَّاسيَّة المُقدَّسَة /
قِسْم شُؤُون المَعارِف الإسْلاميَّة والإنْسانيَّة /
مَعْهَد القُرآن الكَريم
ربيع الاخر ١٤٤١ هـ/كانون الاول ٢٠١٩م/ العدد ١٦
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (٢١٢٥) لسنة ٢٠١٥

المُشْرِفُ العَامّ
الشيخ عمّار الهلاليّ
رَئِيْسُ التَّحْرِير
الشيخ جواد النصراويّ
مُدِيرُ التَّحْرِير
مصطفى غازي الدعميّ
هَيْأَةُ التَّحْرِير
عماد العنكوشيّ
م.م.سرمد فاضل الصفّار
التَّدْقِيقُ اللُّغَوِيّ
م.م.حسين فاضل الحلو
التَّصْوِيرُ الفوتوغرافيّ
حيدر حسن الاسديّ
عادل محمد المسعودي
المَوقع الالكترونِيّ
عليّ رحيم المياحيّ
التَّصْمِيْمُ والإخْرَاجُ
لـيث المـسـعـوديّ
المُشَارِكُونَ
أ. م. د. وفاء عباس فياض فيصل مطر
د. احمد الشافعي احمد نصر الدين قاسم
م.م. مهند ماجد الميالي علي عادل هاشم
م.م. عمار عبد الرزاق ندى عبد السجاد
م.م. ضحى ثامر احمد الخالدي

http://Alkafeel.net/quran
E-mail : Alquranalkareem313@gmail.com
Mobil : 07700478613

الاخلاق في القرآن

الوصف الجميل
مصطفى غازي الدعمي
ص٨

القرآن والاسرة

التربية والقرآن
عماد العنكوشي
ص٨٠

قصص القرآن

موسى في مواجهة فرعون
من كتاب قصص القرآن للشيخ ناصر مكارم الشيرازي
ص٧٠

التنمية البشرية

الاستعداد والتوجه الذهني شرطا التغيير والتطوير
احمد الخالدي
ص٦٠

الناصح

رئيس التحرير

تخيّل معي سفينة بلا ربان يقودها، كيف تتقاذفها الأمواج وهل تتوقع لها أن تصل إلى المرسى بسلام؟ وإذا وجد الربان وتعطلت الدفة التي يوجه عن طريقها أدوات السيطرة على السفينة في هذه الحالة أيضاً سيكون كل من في السفينة بخطر وهي غارقة لا محال، ولذلك كان لابد من ربان يوجه والجميع يستجيب ويعمل ويتحرك بكل حماس وفق إشارة ذلك الرجل الحكيم العارف بمجريات ما يدور حوله ولابد من الثقة بقراراته ونصحه وإرشاده.

علّمتنا سيرة الماضين أن الأمم إذا ما فقدت الناصح الأمين أو لم تسمع له فإنها هالكة لا محالة بل ستخرج من خطأ لتقع في آخر، ومن رحمة الله ولطفه بعباده أنه أرسل لهم الأنبياء يهدونهم سبل السلام ولكن الظالمين كانوا دوماً يصرون على مخالفة ذلك الناصح ويكيلون له أبشع التهم والخاتمة تكون هلاكهم في الدنيا والآخرة، فيقص علينا القرآن الكريم في بعض آيات سورة الأعراف المباركة ما دار بين جملة من الأنبياء وأبرزها قصة قوم عاد مع نبيهم هود عليه السلام وكيف كذبوه واتهموه بالسفاهة وعدم الدراية وهو النبي الهادي لهم الذي نقل لنا القرآن بعض قوله مخاطباً قومه ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ لَيۡسَ بِي سَفَاهَةٞ وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦٧ أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنَا۠ لَكُمۡ نَاصِحٌ أَمِينٞ﴾ ومن يسمع تلك الآيات يعتصر قلبه لحال هذا النبي وكيف يتهمه قومه مع شديد اخلاصه لربه وعظيم جهده لانقاذهم من ضياعهم وليس ببعيد عنه ما تعرض له سائر الانبياء والائمة والمصلحين المخلصين على مر الازمان رغم أن الخاسر هم الناس الذين يرفضون الانصياع لرشد ذلك الناصح الرشيد وهذه السنن باقية فمن يفقد بوصلة الصراط القويم سيضيع في زحمة الدروب والاتجاهات المتقاطعة حتى ولو ازداد ركضاً وجهداً لانه يفقد الاتجاه الصحيح وما زيادة الركض الاّ بعد عن الهدف الذي يصبو إليه.

أمـــا إن سألنا كيف لنا أن نعرف الناصح الحقيقي فاقول إن قراءة متجردة وموضوعية لسيرة ونهج كل من يتصدى للتوجيه والنصح ستثبت لنا صدق ذلك الناصح وحرصه على سلامتنا وبعدها لابد من الطاعة لا أن نصر على الأهواء والرغبات لأن قريشًا كانت تعلم أن رسول الله هو الصادق الأمين وأنه طوال حياته المباركة ما كان يدعوهم إلّا إلى خيرهم ونجاتهم ولكنهم عمدوا إلى تكذيبه وعدم السير بهديه بسبب جهلهم ورغباتهم وما كان مصيرهم سوى الذل والهوان، نسال الله أن نكون وإياكم ممن يستمع القول فيتبع أحسنه.

دعوة ابراهيم وبشارة عيسى :

علي عادل هاشم

من الحقائق الثابتة أن النوع الإنساني يتجه نحو الكمال بصورة تدريجية، والمجتمع البشري يتكامل بمرور الزمان، والتكامل الزمني والتدريجي حقيقة ثابتة أيضا في الأديان والشرائع السماوية ولكن لا عن نقص في المشرع جل وعلا وانما بحسب تطور قدرة الانسان وادراكاته في استيعاب هذا التكامل في الوحي الالهي، والتكامل التدريجي في الاديان والشرائع يعني ان اللاحقة أكمل من السابقة، ويؤيد القرآن الكريم ذلك بقوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨] .

وبناءً على هذه الحقيقة الثابتة ولما كان الاسلام هو آخر الأديان السماوية فهو أكملها وأعلاها شأنًا ورتبة وهو الذي يحتوي على جميع الوظائف والواجبات، ولما كان النبي محمد ﷺ آخر الانبياء فهو افضلهم، وأن القرآن الكريم افضل الكتب، وللعلة نفسها فهو لا ينسخ لان بديله ينبغي ان يكون اكمل وهو لا كمال يعلو عليه، قال تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠] ، وقال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النحل: ٨٩] .

وباتباع الدين الاسلامي يصل الإنسان الى أعلى مرتبة يمكن أن يصل إليها في مراتب الكمال التي لم يصل إليها أحد من المتقدّمين عليه، وإلاّ فما الداعي لكونه خاتم الأديان وأكملها وأفضلها؟ حيث أنّ الأنبياء لو بعثوا لما وسعهم إلاّ أن يتبعوا الإسلام ويعتنقونه.

إذاً يوجد في الإسلام ـ من مقتضي الكمال ـ ما لا يوجد في دين سواه ، بناءً على التدرّج والارتقاء والكمال في مسيرة الأديان ، فلذلك لا غرابة ان يكون بعث الرسول الخاتم من اهداف الانبياء وامنياتهم ، لان مسيرة البشر بهذا النبي الخاتم ستصل الى الذروة بعد مئات السنين من التعب والعناء والجهد الذي بذله الانبياء الذين سبقوا الخاتم.

وابراهيم عليه السلام يعي حقيقة انه لا كمال ولا رقي حقيقي الا بالنبي الخاتم لذلك كان طلب بعثه أحد الادعية المهمة التي دعا بها ابراهيم عليه السلام وذلك في قوله تعالى ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٩] الذي فيه يطلب من الله تعالى ان يبعث الرسول لهداية الناس.

وفي هذه الآية مطلبان مهمان الأول هو دعوة إبراهيم وطلبه من الله تعالى بعث النبي والثاني بيان الغاية والهدف من البعثة.

والبعثة لا تعني أن الأنبياء لم يكونوا قبل بعثتهم انبياء، بل باعتقادنا ان جميع الانبياء ومنذ الولادة وقع عليهم الاختيار والاصفاء بالنبوة، قال تعالى على لسان عيسى عليه السلام وهو في المهد: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ [مريم: ٣٠]، فالأنبياء مجمع الفضائل والكمالات، وهم المعصومون المنزهون من كل نقص ودنس ومنذ الولادة بل ما قبلها، وهم المنزهون عن كفر الآباء والأمهات وعهرهن، لئلا يعيّروا ويعابوا في ذلك فتنفر منهم الناس.

والمقصود بالرسول في قوله تعالى ﴿رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٩] هو النبي محمد ﷺ،

لما روي في تبيان الشيخ الطوسي عنه صلى الله عليه وآله انه قال: انا دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى، يعني قوله تعالى: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦]، فهو الخاتم والافضل من جميع من سبقه من الانبياء – ولا نبي بعده – فقد ورد في الخصال والأمالي مسندا عن الرضا عليه السلام عن آبائه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: خلق الله عز وجل مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي أنا أكرمهم على الله ولا فخر، وخلق الله عز وجل مائة ألف وصي وأربعة وعشرون ألف وصي فعلي أمير المؤمنين عليه السلام أكرمهم على الله وأفضلهم.

ولفظ (منهم) في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٩] يشير إلى أن قادة البشرية ينبغي أن يكونوا بشراً بنفس صفات البشر الغريزية، لكي يستطيعوا إدراك حاجات النّاس وحل المشكلات الكامنة لهم في حياتهم، ولكي يكونوا القدوة اللائقة لهم في الجوانب العملية، ولكي يتمكنوا من بيان الرسالة وتبليغ الدين قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤].

وطلب ابراهيم عليه السلام بعث الرسول من الله تعالى يؤكد مبدأ مهما من معتقدات الامامية وهو انه (لا اختيار للخلق في اختيار الواسطة نبيا كان ام اماما) وخالف العامة في الإمام، والفرق بينهما تحكم، قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ [القصص: ٦٨]، واختيار الانبياء وبعث الرسل لطف من الله بعباده، وهو واجب عليه بمقتضى حكمته جل وعلا.

بقي أن نشير أن هذا الدعاء ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ تحقق بظهور نبيّ الإسلام، ويوجد في نفس هذا الدعاء شق ثاني مهم وهو قوله تعالى: ﴿يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٩]، وفيه يبيّن الله تعالى بواسطة دعوة ابراهيم عليه السلام الغاية والهدف من بعثة الانبياء عمومًا وخصوص نبينا صلى الله عليه وآله وهذا ما سيكون موضوعنا القادم بعون من الله تعالى.

بحسب فتاوى سماحة آية الله العظمى المرجع الديني السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

السؤال: هل يجب على المكلف في أوروبا وأمريكا ونحوهما الحرص على لغة أولاده العربية، باعتبارها لغة القرآن الكريم والتشريع، كما أن الجهل بها سيؤدي مستقبلاً الى الجهل بمصادر التشريع الأساسية المدونة بها، فتقل معارفهم الدينية وينقص دينهم تبعاً لذلك؟

الجواب: إنما يجب أن يعلمهم منها بمقدار ما يحتاجون اليه في أداء فرائضهم الدينية، مما يشترط أن يكون باللغة العربية، كقراءة الفاتحة، والسورة، والأذكار في الصلوات الواجبة، ولا يجب الزائد على ذلك، إذا أمكنهم تعلم ما يحتاجون اليه من المعارف الدينية والتكاليف الشرعية باللغة الأجنبية، نعم يستحب تعليمهم القرآن المجيد، بل ينبغي تعليمهم اللغة العربية بصورة متقنة، ليتمكنوا من التزوّد من المنابع الأساسية للمعارف الإسلامية بلغتها الأصلية، وفي مقدمتها القرآن العزيز والسنة النبوية الشريفة، وكلمات أهل البيت (صلوات الله وسلامه عليهم)..

القُوّةُ و الأمانةُ
شَرطانِ لِمُتَقَلِّدي المَناصِبِ

م.م مهنّد ماجد الميّالي

قال عزّ وجلّ: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾[1].

تنقل لنا هذه الآية القرآنية موضوعات متعددة نفيد منها في عصرنا الحاضر، وهي موضوعات اجتماعية تتعلق بمشكلات مهمة تعاني منها المجتمعات الإنسانية مطلقا والمجتمع الإسلامي خصوصا، فينقل لنا القرآن الكريم قصصه لنعتبر بها، ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾[2]، والحكمة من القصص هي العبرة والموعظة الحسنة وإلّا فلا يُنتفَعُ من القصص الواردة في القرآن الكريم.

وفي هذه القصص جزئية تتلخص في الآية الّتي مضى ذكرها، يمكن أن نفيد منها في الاتعاظ، ويمكن تقسيم الآية على محورين أساسيين، وفي كلاهما ننظر مقترح ابنة نبيّ الله شُعيب (عليه السّلام) في قولها ﴿يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ﴾[3].

المحور الأوّل: يكمن في عفّة نبيّ الله موسى (عليه السّلام) عندما أتتهُ إحداهما تمشي على استحياء كما عبّر القُرآن الكريم: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾[4].

والسّؤال الذي يعرضه الجميع هو: إذا كانت قد علمت أنّهُ قويُ الجسم من خلال ما رأته من السّقي لهما برفع ذلك الدّلو الثّقيل، فمن أين علمت بأمانته؟

«قالَت إحدَى بَنات شُعَيب يا أَبَتِ استأجِرهُ إنَّ خَيرَ مَنِ استأجَرتَ القَوِيُّ الأَمينُ فَقالَ لَها شُعَيبٌ أَمّا قُوَّتُهُ فَقَد عَرَفتيهِ أَنَّهُ يَستَقي الدَّلوَ وَحدَهُ- فَبِمَ عَرَفتِ أَمانَتَهُ فَقالَت إِنَّهُ لَمّا قالَ لي تَأَخَّري عَنّي وَدُلّيني عَلَى الطَّريقِ- فَأَنا مِن قَومٍ لا يَنظُرونَ في أَدبارِ النِّساءِ- عَرَفتُ أَنَّهُ لَيسَ مِنَ القَومِ الَّذينَ يَنظُرونَ أَعجازَ النِّساءِ- فَهَذِهِ أَمانَتُهُ- فَقالَ لَهُ شُعَيبٌ ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾[5]»[6].

فقد عَلَّمَنا نبيُّ الله موسى (عليه السّلامُ) درسًا للإنسانيّة جمعاء في العفة والشّرف، وكيف يكون المرء ملتزمًا بتنظيم علاقته مع النّساء ما زالت المرأة أجنبيّة لا يحقّ له حتّى النّظر إليها نظرةً مُحرّمةً، وما يُعانيه عالمنا المعاصر من الانحلال والانفلات الّذي زَرَعَ لانعدام الثّقة بذورًا حتّى بين

المرء وزوجه من خلال العلاقات غير المشروعة، وهذا الأمرُ غير مُنحصرٍ في المجتمعات الإسلاميّة، بل يتعدّى إلى المجتمع الإنسانيّ، فمن أهمّ المشكلات الّتي تُعانيها الشُّعوب الأوربّيّة وبلدان التّحلُّل هُو هدمُ وُجود العِفّة عند الرّجُل والمرأة على حدٍّ سواء، ممّا أدّى إلى خللٍ كبيرٍ في بناء العلاقة الزّوجيّة، وبدورها أثّرت بشكلٍ كبيرٍ في بناء الأُسرة حتّى تعدّت إلى عدم استقرار المجتمع الّذي يبتني على وحداته الصّغيرة (الأسرة) وهذا ما نشأتْ عنه مُشكلاتٌ كبيرةٌ.

المحور الثّاني: ما عرضه القُرآنُ الكريمُ في أهمّ شرطين أساسيّين (القويُّ الأمينُ) لا بُدّ أن يَتَوافَرَا في الإنسان عند استيزاره لأيّ عملٍ كان، وهذا أمرٌ في غاية الأهمّيّة يقدمه القُرآن الكريم مُنذ (١٤٠٠ عام) يحلّ أهمّ المشكلات الّتي تُعاني منها المجتمعات الإنسانيّة وهُما شرطان لاختيار القيادة الصّحيحة لُخّصا في (القوّة) و(الأمانة)[٧].

«ومن البديهي أنّ القوّة المذكورة -آنفًا- ليس المراد منها قوّة الجسم فحسب، بل القدرة على تحمّل المسؤوليّة أيضًا فالطّبيب (القويّ الأمين) هُو الطّبيبُ الّذي له معرفة جيّدة وكافية في عمله، وله تسلُّط عليه أيضًا، والمديرُ القويّ هُو الّذي يعرف (أُصول الإدارة) ويعرف الأهداف المطلوبة، وله تسلّطٌ في وضع الخُطط و(البرامج)، وله سهمٌ وافرٌ في الابتكار وتنظيم الأعمال ويُعبّئ القُوى في سبيل الوصول إلى الهدف المعيّن، وفي الوقت ذاته يكون مُشفقًا وناصحًا وأمينًا وصادقًا في العمل»[٨]، والأهمّ من ذلك أنّ هذين الشّرطين لا يصلحان بالاجتزاء، فلو توافرت (القوّةُ) وحدَها في شخصٍ من دونِ (الأمانة)، فذلك لا يُؤدّي إلى القيادة الصّالحة في خدمة الأفراد والجماعة، والعكسُ صحيحٌ.

وإذا أردنا أن نخرّب دولةً ما فنوكل الأمور إلى إحدى هاتين الطائفتين، أي إلى مدراء لا وثاقة لهم «خائنين للأمانة»، أو إلى مدراء مخلصين لا حظّ لهم من العلم والإدارة، والنّتيجة واحدة.[٩]

لذلك عالج القُرآن الكريم هذه المشكلة الاجتماعية في من يتصدّى أو ينتخبه النّاس لإدارة شؤونهم وأمورهم. فبمقتضى الآية الكريمة ينبغي لنا أن نتفكّر جيّدًا عندما نريد أن نوكل مهمّة لشخص معين أو ننتخب شخصًا لمنصب، فيجب أن تتوافر فيه (القوة والأمانة)، وبذلك نطمئنّ أنّنا وضعنا أيدينا على الاختيار الصّحيح ووضعنا الشخص المناسب في المكان المناسب.

(١) سورة القصص: الآية ٢٦.
(٢) سورة يوسُف: من الآية ١١١.
(٣) سورة القصص: من الآية ٢٦.
(٤) سورة القصص: من الآية ٢٥.
(٥) سورة القصص: من الآية ٢٧.
(٦) تفسير القُمِيّ: ١٣٨/٢.
(٧) يُنظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المُنزّل، ناصر مكارم الشّيرازيّ: ٢١٩/١٢.
(٨) المصدر السّابق: ٢١٨/١٢.
(٩) يُنظر: المصدر السّابق: ٢٢٠/١٢.

الصفح الجميل

مصطفى غازي الدعمي

الرسول الأكرمﷺ بُعث في هذه الأرض هادياً ومرشداً ومعلماً فجسّد بالعمل والقول كل قيم السماء السامية، ليكون الإسلام مركب الأمان والسعادة حتى قيام الساعة وسيبقى يبحر بقاصديه نحو الفلاح يوم الحساب والجزاء.

والقارئ والمتابع لمعالم حياة الحبيب المصطفىﷺ يدرك عظمته ولا ينفك عن إتخاذه قدوة له والتأثر بكريم صفاته وعظيم مواقفه وسمو أخلاقه فها هو الحق تعالى يمتدح نبيه قائلاً (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ) ولكننا نغفل عن قصد ذلك الكنز والأخذ من معينه على الرغم من أمر الله تعالى لاهل البصيرة أن يكون الرسول القائد والقدوة نحو الثبات والعزة والخير الوفير قال تعالى (لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) (٢١ الاحزاب).

سأبحث في حدث واحد من حياة صلى الله عليه وآله في سطور قليلة قاصرة بلا أدنى شك عن بلوغ شيء من ذلك اليوم العظيم وهو فتح مكة. مكة حيث بيت الله وأول الوحي وجهاد النبي الطويل وصبره على أشد البلاء فقد مارست قريش كل ألوان العذاب والظلم والأذى للنبي ومن معه، حصار، وظلم، وضرب، وقتل، ونهب وتهجير والقائمة تطول مما أضطر النبيﷺ للخروج من مكة مظلوماً مضطهدا لكنه عاد ليفتحها من جديد بعد عشر سنوات أصبح فيها الإسلام عزيزاً قوياً بفضل جهاد النبي والثابتين معه.

كل شخص لا يعرف من هو النبي وما مقدار عظيم خلقه سيقول كيف سينتقم من ظالميه إنها الفرصة المناسبة للثائر والانتقام لكن النبي يحولها إلى ساعة العفو والصفح الجميل ويُعَلِّم

كل العالم أن القدرة والقوة مدعاة للرحمة والعفو عند الرجال الأعاظم.

دخل النبي مكة بجيش كبير وانتهت قريش ومن معها وتطهر بيت الله تعالى من كل دنس وشرك وها هم ظالمو رسول الله بالامس القريب بين يديه أذلة صاغرين لا يملكون مهرباً مما كسبت أيديهم من ظلم وجور على النبي سوى معرفتهم بعظمته صلى الله عليه وآله فيمضي حكمه فيهم (إذهبوا فأنتم الطلقاء) فيخبر العالم أجمع أن العفو أساس وركيزة من دعائم الاسلام.

أما عن حال دخوله فيروى أنه كان يطوف بالبيت ويحمد الله ويثني عليه ويستغفر ويسبح دون فخر ولا تكبر على الرغم من عظيم النصر الذي يراه ويعلم يقينه أنه نعمة الله ووعده، يقول تعالى في سورة النصر ((إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٢) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (٣)) ما فعله النبي بعد الفتح جعل من النصر أدوم وكان الدرس أبقى وأمضى هي لمحة من يوم عظيم لو تأملناه لوجدنا ألف درس وعبرة وما أحوج أمتنا اليوم إلى التمسك بقادتها والسير بهديهم والتخلق بأخلاقهم العظيمة.

مشروع الحافظ الماهر
يُنمّي حفظ الكتاب العزيز بطرائق حديثة

من أجل نشر علوم الكتاب الكريم وحمل آياته البينات على الشغاف والعمل بما أوصى به القرآن والعترة الطاهرة، شرعت وحدة التحفيظ التابعة لمعهد القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة بدروس مشروع الحافظ الماهر لطلبتها، حيث بلغ عدد الطلبة المشاركين فيه أكثر من ٢٥ طالبًا.

المشروع استمر لمدة شهريين متتاليين، تلقى خلالها المشاركون دروساً مهمة ومهارات كثيرة تمكنهم من ترسيخ حفظهم وتعزيزه كما تمثّل محطة مهمة تؤهلهم للمشاركات المحلية والوطنية والدولية.

المشروع اقيم في مجمع العلقمي التابع للعتبة العباسية المقدسة بمشاركة الطلبة الذين أتموا حفظ (١٠-٣٠) جزءًا، وقد تكفلت العتبة العباسية المقدسة بتوفير كل ما من شأنه إنجاح المشروع من أساتذة ذوي خبرة وكفاية وقاعات دراسيّة وأماكن سكن ووجبات غذائية وسفرات من أجل تحفيز الطلبة على إكمال هذا المشوار المبارك.

مسؤول وحدة التحفيظ (حمزة الفتلاوي) بيّن للفرقان:

إن مشروع الحافظ الماهر يختصّ في الحفظ المتقن مضافاً الى فنيات الحفظ من صفحات وأرقام وأجزاء وآيات متشابهة وقراءة عكسية، حيث رأينا أن يستمر هذا المشروع لمدة شهرين متتاليين يتلقى خلالها الطلبة دروساً مكثفة في الحفظ المتقن.

كما أضاف الفتلاوي: تكفلت العتبة العباسية المقدسة بتوفير مستلزمات إنجاح المشروع من أساتذة أكفاء وقاعات دراسية وأماكن سكن ووجبات غذائية وسفرات دينية وترفيهية بغية تحفيز الطلبة على اكمال هذا المشوار المبارك.

نبيل حاكم أحد أساتذة المشروع بيّن للفرقان قائلاً: يُعد هذا المشروع من المشاريع المثمرة لدى العتبة العباسية المقدسة الذي كتب له النجاح على وفق المعطيات والعوامل التي اعدت له من لدن القائمين عليه في معهد القرآن الكريم. الطلبة قدموا شكرهم الى القائمين على هذا المشروع الرائد والى العتبة العباسية المقدسة متمثلة بمعهد القرآن الكريم الذي أتاح لهم الفرصة التي عدوها مثمرة وهي تتلخص في حفظ كتاب الله الكريم وهم يستثمرون أيام العطلة الصيفية في كنف القرآن المجيد. يذكر أن معهد القرآن الكريم يسعى جاهداً إلى تطوير مشروع الحفظ الذي يضم أكثر من ٥٠٠ حافظ في كربلاء المقدسة والمحافظات بطرائق دراسية حديثة وكوادر تدريسية ذات كفاية كبيرة.

محاضرات قرآنية عاشورائية
يقدمها عدد من فضلاء الحوزة العلمية

برامج ومحاضرات متعددة تعرض الرؤى العلمية والدينية بتفصيل قرآنيّ يجسد ملحمة عاشوراء ومطالب سيّد الشهداء عليه السلام نظمها معهد القرآن الكريم/ فرع النجف الأشرف التابع للعتبة العباسية المقدسة وللعام الثّاني على التّوالي باستضافة عدد من فضلاء الحوزة العلميّة وبحضور ثُلّة من المؤمنين تلقوا فيها بحوثًا متعددة تُعنى بالقضية الحسينية.

البرنامج افتُتِحَ في يومه الأول بتلاوة آيات من الذّكر الحكيم، تلاها القارئ (ذو الفقار السّعبريّ) أحد قُرّاء فرع معهد القُرآن الكريم في النّجف الأشرف، بعد ذلك شرع في المحاضرة الأولى السّيّد مُحمّد صادق الخرسان التي كان عنوانها (مع الإمام الحُسين "عليه السلام" في محطّاتٍ إنسانيّة)، عرض فيها عددًا من المُشكلات الاجتماعيّة مع نقدٍ لها وتنبيهٍ على مُعالجاتها وتصحيحات لبعض التّصوّرات الخاطئة عند النّاس، بالاستشهاد بتُراث أئمّتنا عليهم السلام.

في اليوم الثاني شهدت المحاضرات حضورًا كبيرًا من قبل المشاركين التي حاضر فيها السيد رشيد الحسيني، أما اليوم الثالث فكانت المحاضرة للسيد محمد حسين العميدي، مضافاً الى فقرة النعي والرثاء طيلة ايام البرنامج التي كان يرتقي المنبر خلالها الشيخ (شبر معله).

للوقوف على تفاصيل أكثر التقت الفرقان بمسؤول فرع النجف السيد مهند الميالي مبيناً: ان هذه المحاضرات كانت بغية نشر الوعي القرآني والقضية الحسينية وكيف أن القرآن الكريم يرتبط ارتباطًا وثيقًا بأهل البيت عليهم السلام، وكانت تقدم انطباعًا مميزًا عبر عنه الحاضرون من خلال الآراء التي عُرضت بعد انتهاء كل محاضرة من البرنامج.

موضحاً: أن هذه البرامج يقدمها فرعنا للعام الثاني على التوالي بمشاركة نخبة من فضلاء الحوزة العلمية الشريفة قدموا خلالها مجموعة من الدروس والعبر وشرح آيات بينات ترتبط بالقضية الحسينية، كما ان المحاضرات حظيت بتغطية مباشرة من قناة القرآن الكريم التابعة لمجموعة قنوات كربلاء الفضائية طيلة أيام البرنامج.

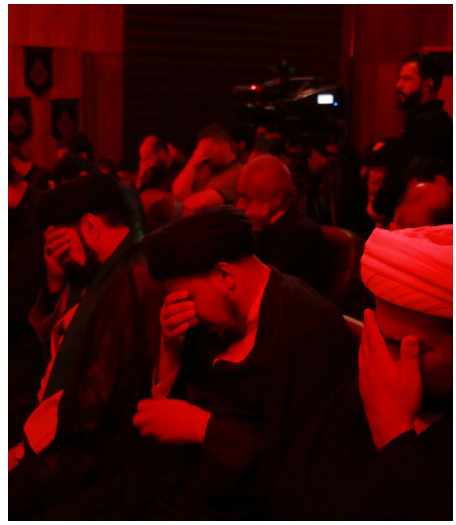

تأمُّلات تعبيريّة في السِّياقات القُرآنيّة

الحلقة الرابعة:

أ.م.د. وفاء عباس فياض
كلية العلوم الإسلامية / جامعة كربلاء

جمع الألفاظ أو الصيغ ذات الدلالات المختلفة:-

قد يأتي القرآن الكريم بالفعل ثم لا يأتي بمصدره بل يأتي بمصدر فعل آخر يلاقيه في الاشتقاق فيجمع بين معنى الفعل ومعنى المصدر من أقرب طريق وأيسره وذلك نحو قوله تعالى:﴿ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾(المزمل٨)، فإنه جاء بالفعل (تَبَتَّلْ) غير أنه لم يأتِ بمصدره وإنما جاء بمصدر فعل آخر هو (بتّل) وذلك أن مصدر (تبتل) هو (التبتل) فإنّ (تفعّل) يكون على (التفعّل) كتعّلم تعلّما وتقدّم تقدما. وأما (التبتّل) فهو مصدر بتّل لا تبتّل فإن (التفعيل) هو مصدر (فعّل) كعلّم تعليماً وعظّم تعظيماً. وكان المتوقع أن يقول:((وتبتل إليه تبتلاً)) غير أنه لم يقل ذاك. وسبب ذلك أنه أراد أن يجمع بين معنيي التبتل والتبتيل وذلك أن تبتّل على وزن تفعّل و(تفعّل) يفيد التدرج والتكلف مثل تجسس وتحسس وتبصّر وتدرّج وتمشّى وغيرها. فإن في تجسس وتحسس وبقية الأفعال تدرّجا وتكلفاً. ألا ترى أن في (تبصّر) من والتدرج وإعادة النظر والتكلف ما ليس في (بصر) وفي (تمشّى) من التدرج ما ليس في (مشى)؟

وأما (فعّل) فيفيد التكثير والمبالغة وذلك نحو كسر وكسّر فإن في كسّر المضاعف من المبالغة والتكثير ما ليس في كَسَرَ الثلاثي فقولك:((كسّرت القلم)) يفيد أنك جعلته كسرة كسرة بخلاف ما إذا قلت: ((كسرت القلم)) فإنه يفيد أنك كسرته مرة واحدة. وكذلك قولك:((قطّع اللحم)) فإنه يفيد أنك جعلته قطعة قطعة بخلاف ما إذا قلت:((قطعت اللحم)) بلا تضعيف فإنه يفيد أنك قطعته مرة واحدة. وتقول:((موتت الابل)) إذا كثر فيها الموت، ولا يقال:((موّت البعير)) لأنه ليس في موت البعير تكثير. فالله سبحانه جاء بالفعل لمعنى التدرج ثم جاء بالمصدر لمعنى آخر هو التكثير وجمع المعنيين في عبارة واحدة موجزة ولو جاء بمصدر الفعل (تبتّل) فقال:﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾. لم يفد غير التكثير. ولكنه أراد المعنيين فجاء بالفعل من صيغة والمصدر من صيغة أخرى وجمعهما فهو بدل أن يقول:((وتبتل إليه تبتلاً وبتّل نفسك إليه تبتيلاً)) جاء بالفعل لمعنى ثم جاء بالمصدر لمعنى آخر ووضعهما وضعا فنيا فكسب المعنيين في آن واحد وهذا باب شريف جليل.

وليس هذا كل شيء في هذا الجزء من الآية بل انظر الوضع الفني التربوي الآخر وهو أنه جاء بالفعل الدال على التدرج أولاً ثم بالمعنى الدال على الكثرة والمبالغة بعده وهو توجيه تربوي حكيم إذ الأصل أن يتدرج الإنسان من القلة إلى الكثرة والمعنى احمل نفسك على التبتل والانقطاع إلى الله في العبادة شيئاً فشيئاً حتى تصل إلى الكثرة، والمعنى ابدأ بالتدرج في العبادة وانتهِ بالكثرة. وليس من الحكمة أن يضع الصيغة الدالة على الكثرة والمبالغة أولاً ثم يأتي بالصيغة الدالة على التدرج والتكلف فيما بعد بل الطريق الطبيعي أن يتدرج الإنسان في حمل النفس على الشيء من القلة إلى الكثرة والمبالغة حتى يكون وصفاً ثابتاً له. فهو وضعها وضعاً تربوياً أيضاً.

ثم انظر كيف وضعها ربنا وضعاً فنياً عجيباً آخر فجاء للدلالة على

معنى التدرج والحدوث بالصيغة الفعلية لأن الفعل يدل على الحدوث والتجدد فقال (وتبتل) ثم جاء للدلالة على معنى المبالغة والكثرة والثبوت بالصيغة الاسمية الدالة على الثبوت والكثرة لأنها الحالة الثابتة المرادة في العبادة. أما حالة التدرج فهي حالة موقوتة يراد منها الانتقال لا الاستمرار فجاء لكل معنى يناسبه.

ومثله قوله تعالى:﴿وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾(النساء٦٠)، والقياس أن يقول: (أن يضلهم إضلالاً بعيداً) لأن مصدر (أضل) الإضلال، أما الضلال فهو مصدر (ضلّ) قال تعالى:﴿ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾(النساء١١٦)، والمعنى أن يُضلهم فيضلوا ضلالاً بعيدا وقد جمع المعنيين الاضلال والضلال في آن واحد. والمعنى أن الشيطان يريد أن يُضلهم ثم يريد بعد ذلك أن يضلوا هم بأنفسهم فالشيطان يبدأ المرحلة وهم يتمنونها. فهو يريد منهم المشاركة في أن يبتدعون الضلال ويذهبوا فيه كل مذهب. يريد أن يطمئن إلى أنهم يقومون بمهمته هو.

ومثله في قوله تعالى في مريم (عليها السلام):﴿ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾(آل عمران٣٧)، والقياس أن يقول:(وأنبتها إنباتا)؛ لأن مصدر (انبت) الانبات أما النبات فهو مصدر نبت. والله تعالى أراد معنى أنبتها فنبتت أي أن مريم (عليها السلام) استجابت وفي هذا مدح لمعدنها الأصيل ففي نفسها الطاهرة قبول لهذا الأمر فالمعنى والله أعلم أنبتها فنبتت نباتاً حسناً وهذا ثناء من الله عليها ولو قال:((أنبتها إنباتاً)) لم يجعل لها فضلاً ولا مزية.

ومن ذلك قوله تعالى:﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾(سورة البقرة٢٤٥)، والقياس أن يقول:((يُقرض الله إقراضاً حسناً))؛ لأن مصدر (يُقرِض) الاقراض، أما القرض فهو مصدر يَقْرُض. فيقال في الثلاثي قَرَضَ يَقْرُض قرضاً وفي الرباعي أقرض يُقْرِض إقراضاً. وقوله تعالى: ﴿قَرْضًا حَسَنًا﴾، جمع بين معنيين أحدهما المال الحسن أي ما يعطى وثانيها معنى المصدر أي الإقراض الحسن أي عملية الإقراض نفسها ومثله الأكل بمعنى المأكول أي ما يؤكل أو هو عملية الأكل نفسها فأراد سبحانه وتعالى أن يكون ما يعطى مالاً حسناً حلالاً طيباً قال تعالى: ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾(سورة البقرة٢٦٧)، أي لا تقصدوا المال الرديء المستكره فتنفقوا منه، وأراد سبحانه وتعالى أن يكون الاقراض إقراضا حسناً أي أن عملية الإقراض تكون عن نفس راضية وأن لا يمن الرجل على مَنْ يقرضه، ومن هذا نتبين أن قوله تعالى:﴿ يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾، جمع معنيين هما المال الحسن والإقراض الحسن ولو قال ((إقراضاً)) لكان المعنى واحداً.

وقد يجمع القرآن الكريم بين صيغتين من مادة واحدة احتياطاً للمعنى وذلك كقوله تعالى:﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾(الفاتحة٢)، فإن الرحمن على وزن (فعلان) والرحيم على وزن (فعيل) فجمع بينهما وذلك أن صيغة (فعلان) تدل على الخلو والامتلاء والصفات المتجددة وذلك نحو: عطشان وجوعان وغضبان ونحوهما فإن العطش في عطشان ليس صفة ثابتة بل يزول ويتحول وكذلك جوعان وغضبان بخلاف(فعيل) فإنه يدل على الثبوت وذلك نحو: كريم وبخيل وطويل وجميل فإن هذه الصفات ثابتة فليس (طويل) مثل (عطشان) في الوصف ولا (قبيح) مثل (جوعان). ودلالة هذا البناء على الحدوث بارزة في لغتنا الدارجة تقول: ((هو ضعفان)) إذا أردت الحدوث فإن أردت الثبوت قلت: ((هو ضعيف)) وكذلك هو سمنان وسمين. ألا ترى أنك تقول لصاحبك: ((أنت ضعفان)) فيرد عليك أنا منذ نشأتي ضعيف. وتقول له: ((أراك طولان)) فيقول: أنا طويل منذ الصغر. وهذا من أبرز ما يميز صيغة (فعلان) عن (فعيل) فإن صيغة (فعلان) تفيد الحدوث والتجدد، وصيغة (فعيل) تفيد الثبوت فجمع الله سبحانه وتعالى لذاته الوصفين. إذ لو اقتصر على (رحمن) لظن ظان أن هذه صفة طارئة قد تزول كعطشان وريان. ولو اقتصر على (رحيم) لظن أن هذه صفة ثابتة ولكن ليس معناها استمرار الرحمة وتجددها إذ قد تمر على الكريم أوقات لا يكرم فيها وقد تمر على الرحيم أوقات كذلك. والله سبحانه متصف بأوصاف الكمال فجمع بينهما حتى يعلم العبد أن صفته الثابتة هي الرحمة وأن رحمته مستمرة متجددة لا تنقطع حتى لا يستبد به الوهم بأن رحمته تعرض ثم تنقطع أو قد يأتي وقت لا يرحم فيه – سبحانه- فجمع الله كمال الاتصاف بالرحمة لنفسه.

الوحدة

عماد العنكوشي

الوحدة والتكاتف تعد واجبًا إسلاميًّا دعا له رسولنا الأكرم (ﷺ) واهل بيته الاطهار وكان المثال الأسمى للوحدة والتكاتف والدعوى الى النصر من قبل الاحرار الامام الحسين (عليه السلام) الذي وقف وقفة ضد الظالمين الذين يدّعون الإسلام وهم يتربعون على عرش السلطة الطاغية، كما اكد رب العزة والجلالة ضرورة التمسك بالوحدة وأشار بسورة آل عمران حيث قال (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهَّ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهَّ عَلَيْكُمْ)، فلابد لشبابنا الواعي والمثقف ان يلتزموا بأمر الوحدة والتكاتف من اجل العيش بحياة راغدة وهنيئة مطمئنة يتحقق فيها مطالب العيش التي من واجب أية دولة تحقيقها لأبنائها الذين يقطنون ارض البلاد فهم أبناء هذه الأرض ومن حق أي إنسان أيًا كان انتماؤه ان يحصل على هذه الحقوق فقد كرم الله عز وجل الانسان وفضله عن سائر خلقه (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ، فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ)، لكن متى تتحقق هذه المطالب التي من حق أي فرد ان يتمتع بها عندما نكون يدًا واحدة متمسكة بالشرائع الإسلامية الحقة التي تدعو لعدم سفك الدم وعدم الخوف من الباطل والمطالبة بالحقوق المسلوبة أيا كان سالبها ومدى القوى التي يتمتع بها فهناك مقولة مشهورة (ما ضاع حق وراءه مطالب) فبالوحدة والتكاتف ونظم امورنا ما بيننا نحقق ما سُلب منا من قبل مجموعة باغية تحقق ما يحلو لها من مصالح ولا تلتفت لشعب قد جهل حقه من قبل الحكومات المتعاقبة في بلد خيراته لاتعد ولا تحصى تكالبت عليه الأعداء من كل صوب للحصول على ما يرغبون وتحقيق مطالبهم لجهات داخلية وخارجية، فهذه دعوى للشباب الواعي والمثقف ان نكون يدًا واحدة متآزرين ومتخذين المرجعية الرشيدة المرشد والمنظم لأمورنا وتحقيق ما تدعو له من نقاط وشروط قد طالبنا بها وهي تدعو لها منذ سنوات وتساند الشعب ولا تتبع

أي جهة خارجة او داخلية سواء الدفاع عن مطالب الشعب المسلوبة من قبل الحكومات الفاسدة ونتخذ من قوله دليلا على اتباع أصحاب الحق حينما يقول (أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ) الشورى ، وان نتمتع بفكر يميز الصالح من الطالح واتباع المصلح الحقيقي الا وهي مرجعيتنا التي تثبت كل يوم انها صمام امان ورفعة وسمو بين العالم الإسلامي وبوصلة التائهين، وكل مرة ترد بقوة على كل من يريد ان يتهم الدين الحقيقي ويخلط الأوراق التي زورها البعض الذين يريدون ان يشوهوا صورة الدين الإسلامي الحنيف بأفعالهم الشنيعة المرفوضة من قبل رجالات الحوزة العلمية الشريفة التي كانت وما زالت منار اشعاع تنشر العلم والثقافة بين الناس وتسير على خطى ثابتة قد رسم مسارها النبي الاكرم واهل بيته الاطهار صلوات ربي عليهم اجمعين (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ)، فيا أيها الشباب لا تغركم اقوال الحاقدين الذين يريدون ضرب خط المرجعية العليا، والتزموا بما تقوله المرجعية فهو الصواب وهو الذي يحقق المراد من الذين لا يريدون بالعراق خيرا.

معهد القرآن الكريم يقيم أمسية قرآنية عاشورائية بحضور أساتذة الجامعات العراقية

أقام معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة أمسية قرآنية عاشورائية ضمن فعاليات دورة الجود القرآنية الوطنية الأولى وهي إحدى برامج المشروع القرآني في الجامعات والمعاهد العراقية.

الأمسية احتضنها الصحن العباسي المطهر وحضرها أساتذة الجامعات المشاركون في الدورة، بمشاركة نخبة من القرّاء حيث افتتح المحفل بتلاوة مباركة تلاها قارئ العتبتين المقدستين الحاج (مصطفى الصّراف)، اعقبه القارئ الأستاذ (محمّد الطيار)، جاء بعده قارئ العتبة الحسينية المقدسة (برير الحائري)، أما مسك الختام كان مع قارئ العتبة العباسية المقدسة (عمّار الحلي).

يُذكر أن معهد القرآن الكريم ومنذ تأسيسه شرع بإقامة مشاريع متعددة وكل منها يستهدف شريحة معينة من المجتمع بغية نشر الثقافة القرآنية بين الناس.

معهد القرآن الكريم
يقيم أمسية قُرآنية بمشاركة
اتحاد الروابط والتجمعات القرآنية في العراق

أقام معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة أمسية قرآنيّة في الصحن العباسي المُطهّر بمشاركة اتحاد الروابط والتجمعات القرآنية في العراق الذي نظم المسيرة القرآنية الحسينية شارك فيها جمعٌ قرآنيّ مثّل أغلب محافظات العراق.

الأمسية شهدت تلاوات عديدة لمجموعة من القرّاء كما تضمنت كلمة للأمين العام لاتحاد الروابط والتجمعات القرآنية في العراق الحاج (صالح خلف الدريعي) شكر خلالها العتبة العباسية المقدسة متمثلة بمعهد القرآن الكريم على حفاوة الاستقبال وإقامتهم لهذه الأمسية كما شكر الوفود المشاركة في المسيرة القرآنية الحسينية الأولى متمنياً ان تستمر هذه المسيرة الولائية في كل عام.

وفي ختام الأمسية توجهت الوفود المشاركة في المسيرة لزيارة المولى ابي الفضل العبّاس (عليه السلام) وواصلت مسيرها صوب سيّد الشّهداء الامام الحسين (عليه السلام) وحناجرهم تهتف بالولاء للثقلين الشريفين قبل أن تختتم فعاليات المسيرة في حرم ابي الاحرار سلام الله عليه.

معهد القرآن الكريم يُحيِي ليلة العاشر من المحرم بالختمة القرآنية السنوية في الصحن العبّاسي المُطهّر

أحيا معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة ليلة العاشر من محرم الحرام بإقامة الختمة القرآنية السنوية التي احتضنها الصحن العباسي الشريف.

الختمة أُهدي ثوابها للإمام الحسين وأخيه ابي الفضل العباس (عليهما السلام) وأصحابهم الكرام، بمشاركة الزوار القاصدين لإحياء هذا الليلة الأليمة، حيث قام المعهد بتوزيع عدد من أجزاء القرآن الكريم على الزائرين المشاركين في الختمة المهداة، تأسياً بسيد الشهداء وأصحابه الذين أحيوا ليلة العاشر بالصلاة والدعاء وقراءة الكتاب العزيز.

يذكر أن معهد القرآن الكريم يسعى جاهداً الى خدمة الثقلين الشريفين من خلال العديد من البرامج المختلفة.

القاسِيَةُ قُلوبُهُم في القُرآنِ الكريمِ

د. أحمد الشّافعيّ

يرسِمُ القُرآنُ الكريمُ لوحةً جميلةً تُقارن بين المُؤمنين والكافرين، فيصفُ سُبحانه قُلوب المؤمنين والكافرين في مجال التّوحيد والمعاد، ومن ذلك ما ورد في بيان عظمة الباري عزّ وجلّ في واحدة من القضايا الّتي تدلّ على هذه العظمة، ألا وهي قضيّة (نزول المطر) من السّماء، وارتواء الأرض من هذا المطر، وخروج النّبات بأشكالٍ وألوانٍ لا تُحصى.

إنّ قطرات المطر تبعث الحياة بمجرّد أن تمتصّها الأرض، فينبت الزّرع منها، ومنها ما يُعاد إلى سطح الأرض مرّة أخرى على شكل عُيون وآبار وبحيرات وذلك من نعم الخالق جلّ وعلا.

وترسم هذه اللوحة الغنيّة العظيمة مراحل حياة هذه النّباتات، تخرج من الأرض نتيجة الارتواء من الغيث مزروعات متنوعة بألوان شتّى، تنتفع بها المخلوقات، ثم يتقدم بهذه المزروعات العمر، فيتغير لونه وتغزوه الصفرة، ثم يصبح يابسًا لا روح فيه لتنقطع صلته بالأرض التي نبت فيها، فتعصف به الرّياح وتقتلعه من مكانه فيصبح حطامًا، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ * أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[1].

إنّ هذا المشهد وهذا التصوير الدّقيق يُذكّر الإنسان بالنّظام الّذي وضعه الباري عزّ وجلّ لعالم الوجود، فحياة المخلوقات لها بداية ولابُدّ لها من نهاية، والنّهاية هي الموت والبعث وعودة الحياة إلى الأموات.

إنّ المؤمن -كما يصوّر الذّكر الحكيم- شُرِحَ صدرُهُ للإسلام وفُطِرَ عليه وهو على نورٍ من ربّه، و(شرحُ الصّدر): استعارة لقبول العقل هديَ الإسلام ومحبّته، وفي (شرح الصّدر) دلالة على قبول الإسلام وأخلاقه وآدابه.

وأمّا الكافرون (الّذين لم يشرح اللّهُ صدورهم للإسلام) فكانت لقلوبهم قساوة فُطِروا عليها، فلا فائدةَ من دعوتهم إلى الخير.

ويصفُ الذِّكرُ الحكيمُ سوءَ حالِ (القاسية قلوبهم) بما تدلّ عليه كلمة (وَيلٌ) من بلوغهم أقصى درجات الشّقاء والتّعاسة والخسران.

ومفردة (القاسية) مشتقّة من (قسوة)، وتعني: الخشونة والصّلابة والتّحَجُّر؛ لذلك تُطلق صفة (قاسية) على الأحجار الشديدة الصّلابة، ويُقال للقُلوب الّتي لا تستجيب لنور الهداية (قلوبٌ قاسيةٌ).

والقاسي: شخصٌ اتّصف بالقساوة في الحال، وحقيقةُ القساوة: الغلظةُ والصّلابةُ في الأجسام، قال تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[2].

وقال عزّ من قائل: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ

مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾[٣].

وقال عزّ وجلّ: ﴿لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾[٤].

وقسوة القلب مستعارة لقلّة تأثُّر العقل بما يُسدى إلى صاحبه من المواعظ والنُّصح، فكأنّ قلوب الكافرين معرضة نافرة، إذا ذُكرَ اللهُ عندَهُم أو ذُكِرَتْ آياتُهُ اشمَأَزّوا وازدادت قلوبهم قسوة، وصار كفرهم يحملهم على كراهية ما يسمعونه من الدّعوة إلى الإسلام بالقرآن، فكلّما سمعوه أعرضوا وعندوا وتجدّدت كراهية الإسلام في قلوبهم حتّى ترسّخت تلك الكراهية في قلوبهم، وأصبحت قلوبهم قاسية.

يذكرُ القُرطبيّ في تفسيره إحدى الرّوايات الّتي تُخبرُنا أنّ الصّحابة سألوا رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) عن تفسير الآية ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ...﴾، قال: «عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ كَيْفَ انْشَرَحَ صَدْرُهُ؟ قَالَ" إِذَا دَخَلَ النُّورُ الْقَلْبَ انْشَرَحَ وَانْفَتَحَ" قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا عَلَامَةُ ذَلِكَ؟ قَالَ:" الإنابة الى دار الخُلود وَالتَّجَافِي عَنْ دَارِ الْغُرُورِ وَالِاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِهِ»[٥].

إن الالتزام بأوامر الله ونواهيه ومجالسة أهل العلم والتقوى وتهذيب النفس واجتناب الذنوب وذكر الله سبحانه وتعالى عوامل تبعث على انشراح الصدر، وعلى العكس من ذلك فإن ارتكاب المحرّمات ومخالطة أصحاب الذنوب والفجّار وعبدة الدنيا والساعين وراء الشهوات عوامل تؤدي إلى ضيق الصدر وقساوة القلوب، فحين يقول الله سُبحانه: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[٦] يُريدُ أن يُبيّنَ أنّ هذه الإرادة تنبعُ من أعماق كُلّ فردٍ منّا مُنذ بداية خَلقه؛ ففي حديثٍ لأمير المُؤمنين (عليه السّلامُ): جاء فيه «ما جَفَّت الدُّموعُ إلّا لِقَسْوَةِ القُلوبِ، وما قَسَتِ القُلوبُ إلّا لِكَثْرَةِ الذُّنوبِ»[٧].

وفي حديثٍ للإمام الصّادق (عليه السّلامُ) جاء فيه: «أوحى اللهُ إلى موسى (عليه السّلامُ): يا موسى لا تفرح بكثرة المال، ولا تدعْ ذِكري على كُلّ حالٍ، فإنّ كثرة المال تُنسي الذُّنوب، وإنّ تركَ ذِكري يُقْسي القُلوب»[٨].

وفي حديثٍ آخر أنّ الله تعالى في كلامه مع موسى (عليه السّلامُ) قال: «يا موسى لا تُطَوِّلْ في الدُّنيا أَمَلَكَ، فيقسوا قلبُك، والقاسي القلب منّي بعيدٌ»[٩].

وأورد الواحديّ في أسباب النّزول أن قوله تعالى:﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ نَزَلَتْ فِي حَمْزَةَ وَعَلِيٍّ وَأَبِي لَهَبٍ وَوَلَدِهِ، فَعَلِيٌّ وَحَمْزَةُ مِمَّنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ، وَأَبُو لَهَبٍ وَأَوْلَادُهُ الَّذِينَ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾»[١٠].

إنّ مَن يطلب انشراح الصّدر وإزالة القساوة من قلبه عليه أن يتوجّه نحو ساحة القُدس الإلهيّ كي تبعث في قلبه الأنوار الإلهيّة، وعليه أن يُطهّر روحه من أوساخ هوى النّفس، وأن يسكب الدّموع خوفًا من الله وحُبًّا له.

---

(١) سورة الزّمر: الآيتان ٢١ و٢٢.
(٢) سورة البقرة: الآية ٧٤.
(٣) سورة المائدة: من الآية ١٣.
(٤) سورة الحجّ: الآية ٥٣.
(٥) تفسير القُرطبيّ: ٢٤٧/١٥.
(٦) سورة الأنعام: الآية ١٢٥.
(٧) علل الشّرائع: ١/ ٨١، بحار الأنوار: ٥٥/٧٠.
(٨) الكافي، كتاب الدعاء، بابُ ما يَجِبُ مِنْ ذِكرِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ في كُلِّ مَجلِسٍ (الحديث ٧)، بحار الأنوار: ٥٥/٧٠.
(٩) الكافي، كتاب الإيمان والكفر، باب القسوة (الحديث ١).
(١٠) أسباب النّزول: ٣٦٩.

خمسون أستاذاً جامعياً يشاركون في دورة الجود القرآنية الوطنية الأولى

انطلقت فعاليات دورة الجود القرآنية الوطنية الأولى الخاصة بأساتذة الجامعات بمشاركة أكثر من ٥٠ أُستاذاً جامعياً يمثلون ١٤ جامعة عراقية، وهي تأتي ضمن المشروع القرآني في الجامعات والمعاهد العراقية الذي يقيمه معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة بإشراف أساتذة من ذوي الخبرة والاختصاص.

الدورة استمرت ٧ أيام تلقى خلالها المشاركون دروساً مكثفة شملت برامج قرآنية مفاهيمية واقرائية منها التجويد، والوقف والابتداء، والرسم القرآني، وطرائق التدريس، والعقائد والفقه، ومحاضرات قرآنية عامة وبرامج وندوات فكرية عديدة، مضافاً الى زيارات متنوعة شملت مشاريع العتبة العباسية المطهرة والتعرف على النتاجات التي طرحتها تلك المشاريع الداعية إلى تشجيع المنتج الوطني وتعمل بإيادي عراقية ماهرة، كما كانت هناك زيارة للصروح العلمية الكبيرة التابعة للعتبة المطهرة وكان منها جامعة الكفيل، مضافاً إلى زيارة مراقد اهل البيت عليهم السلام والمراجع الكرام في النجف الأشرف.

كما أدى المشاركون اختبار إلكتروني نهائي للدورة في كلية الصيدلة بجامعة الكفيل، الاختبار محدد بوقت وتظهر نتائجه آنية حيث اشرف على البرمجة الإلكترونية لفقرات الاختبار معهد الكفيل لتقنيات المعلومات بالتعاون مع كلية الهندسة في جامعة الكفيل وشعبة تكنلوجيا المعلومات، ومحاضرات قرآنية عامة وبرامج فكرية عديدة، مضافاً الى زيارات متنوعة شملت

مشاريع العتبة العباسية المطهرة ومراقد اهل البيت عليهم السلام وايضاً المراجع الكرام في النجف الأشرف.

من المؤمل أن يتكفل الأساتذة بنقل تلك الخبرات والمعارف القرآنية المهمة لطلبة المشروع في السنوات القادمة لأنها تسهم في تمكين الشباب الجامعي إيمانياً وتحصينهم فكرياً للمضي قدماً في مشوارهم العلمي للوصول إلى الهدف الأسمى واستثمار تلك الطاقات بما يعود بالنفع الكبير على وطننا العزيز والمجتمع.

حفل ختام الدورة شهد فقرات متعددة؛ إذ افتتح بتلاوة مباركة تلاها القارئ (نبيل السيلاوي)، اعقبها قراءة سورة الفاتحة على أرواح شهداء العراق الغيارى، تلتها كلمة الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة ألقاها -ممثلاً عنها- عضو مجلس الادارة الدكتور عباس الموسوي التي رحب خلالها بالضيوف والاساتذة المشاركين داعياً لهم بالتوفيق.

وأضاف الموسوي: إن العنوانَ الأسمى لهذه الدورة القرآنُ الكريم، وخدمته غايتها المُثلى، فلا يخفى عليكم إننا في العتبة العباسية المقدسة نُنظّم الدورات وننشئ المراكز والمعاهد القرآنية لنكون في صميم الرؤية وفي درب الأهداف المرسومة لحفظ رسالتنا الخالدة عبر تعاقب الازمان والدهور، وإذا كان عنواننا الأثير هو خدمة الزائر الكريم فإننا اذ نتوجه به وبغيره صوب القرآن الكريم نكون كمن يختصر المسافات لوصوله الى المنبع القرآني وأهل البيت صنوان قرينان لا يفترقان حتى يردان الحوض.

كما شكر الموسوي الحاضرين بقوله: اهلاً بكم وأنتم بين منازل أولي القربى، وسهلاً بكم وأنتم تتأصلون بالقرآن وخدمته ومرحباً بكم أيها الجمع الأكاديمي الذي يمثّل بلدنا بجهاته الاربع وأطيافه المتحابة شكراً لنواياكم وأعمالكم، شكراً لجامعاتكم ومعهد القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة والى كل من ساهم وأعان في إنجاح فعاليات هذه الدورة المباركة.

تلتها كلمة المدير التنفيذي للمشروع القرآني في الجامعات والمعاهد العراقية الأستاذ (محمد الطيار) التي رحب فيها بالحاضرين والسادة المشاركين، واستعرض بعدها مفاصل المشروع وكيفية بناء مجتمع قرآنيّ من خلال الاساتذة الجامعيين الذي يعدون أهم شريحة في المجتمع والرسالة الأسمى واللسان

الناطق للنهوض بواقع الشباب من خلال الجامعات وما لدورها المؤثر والقيادي بوصفها تجهز القادة والمفكرين والعاملين بالاختصاصات المتنوعة فلا بد أن نعتني بهذه الجهة.

كما أكد الطيار: إذا أردنا أن نبني مجتمعًا كفوءًا معطاءً ومتطورًا يعالج ما نعيشه من مشكلات فعلينا ببنائه من خلال الطاقات من أساتذة الجامعات والمعلمين وغيرهم، وهذا ما دأبت عليه العتبة العباسية المقدسة في برامجها الثقافية المتنوعة ولا سيما التربوية والتعليمية، لذلك اقمنا دورة الجود القرآنية ضمن برامج مشروع الجامعات التي استمرت ٧ ايام وبمشاركة ٥٠ أستاذاً من ١٤ جامعة عراقية تلقوا فيها محاضرات قرآنية وفكرية وثقافية مضافاً الى الجولات الاستطلاعية للتعرف على مشاريع العتبة المطهرة والزيارات والسفرات الترفيهية والبرامج المتنوعة الأخرى.

جاء بعدها كلمة الاساتذة المشاركين ألقاها ممثلاً عنهم الاستاذ هادي العارضي التي شكر فيها العتبة العباسية المقدسة متمثلة بمعهد القرآن الكريم وجميع من ساهم في نجاح هذه الفعاليات.

وكذالك العارضي أكد: إن نجاح العتبة العباسية المقدسة يحتاج الى سبب ونحن كأساتذة جامعات تعودنا مسألة البحث العلمي بهذه القضايا وفي تصويري اقول إن هذه العتبة المطهرة تمتلك ما لا تمتلكه الكثير من المؤسسات على وفق الرؤية الواضحة للعمل وتحديد الصعوبات والمشاكل ومن ثم الحلول وأن العتبة المقدسة قد شخصت مشكلة ووجدت لها حلًّا وهي مشكلة عامة وعلى الجامعات

العراقية أن تتولى حل هذه المشكلة وهي الشباب وهم يخوضون امام هذه الافكار المتلاطمة التي تذهب بهم شمالاً وجنوباً ولذلك فإن هذا المشروع القرآني الذي وجدته العتبة العباسية المقدسة هو تشخيص دقيق، وهي تضع قاعدة اساسية في الجامعات لحل هذه المشكلة من خلال الاساتذة في تحريك وتفعيل الثقافة القرآنية التي تستوطن النفس الانسانية النقية، ونحن الان نشهد تشوهًا في نفوس اغلب الشباب ولا شك ان الجامعات العراقية ترحب بهذا المشروع لنشر هذه الثقافة بين صفوف الطلبة.

في ختام الحفل تم توزيع شهادات المشاركة وتوزيع الهدايا التقديرية للأساتذة المشاركين.

يذكر أن المشروع القرآني في الجامعات والمعاهد العراقية هو أحد المشاريع الفكرية المهمة للعتبة العباسية المقدسة في تلك الصروح العلمية الذي شهد اقبالاً كبيراً خلال السنوات الماضية وفي العام الأخير شارك فيه أكثر من ٢,٠٠٠ طالب وطالبة.

5 kg
ترايكوزون
TRICHOZONE
المبيد الاحيائي

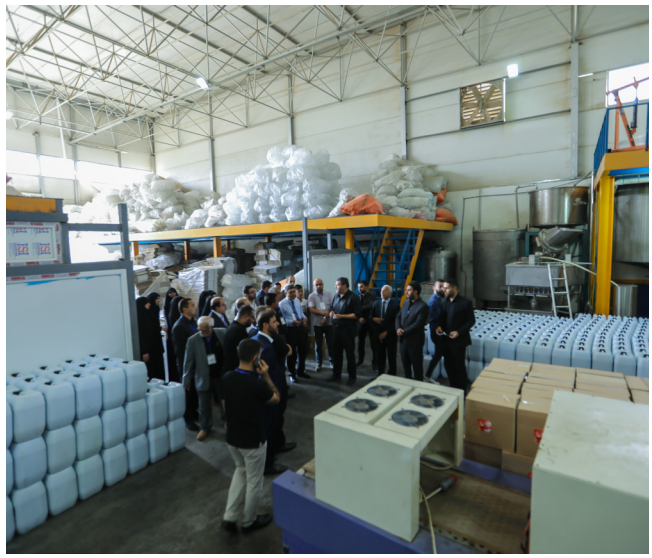

فرع معهد القرآن الكريم في الهندية يقيم دورة تطويرية لأساتذة دورات التلاوة والحفظ

أقام معهد القرآن الكريم/ فرع الهندية التابع للعتبة العباسية المقدسة دورة تطويرية خاصة بأساتذة دورات التلاوة والحفظ التي ينظمها الفرع في القضاء من اجل المساهمة الفعالة في تطوير المستوى العلمي والتربوي لدى طلبة هذه الدورات.

الدورة شملت دورساً في الأحكام، وطرائق التدريس، مضافاً إلى الموارد البشرية، التي استمرت لأكثر من ٣٠ درساً، افتتحت هذه الدورة بكلمة من مسؤول الفرع في القضاء السيد حامد المرعبي حثّ خلالها الأساتذة المشاركين على بذل المزيد من الجهود للحصول على أفضل النتائج والثمار الطيبة من اجل انشاء جيل قرآني يسير بهدي الثقلين الشريفين.

اكثر من (٢٢,٠٠٠) طالب

مشروع الدورات القرآنية الصيفية

أغصان نشأت في مكارم الأخلاق تحت ظل الساقي.

متابعة : عماد العنكوشي

التربية والأخلاق من أهم الصفات التي نادى بها دين الإسلام وأوصى بها نبي الرحمة (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث قال (أَدِّبُوا أولادَكم على ثلاثِ خِصَالٍ: حُبُّ نبيِّكم، وحُبُّ أهلِ بيتِه، وقراءةُ القرآنِ) فانطلاقا من هذا القول الشريف أقام معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة وللعام التاسع على التوالي مشروعًا يضم تحت طياته عددًا كبيرًا من الدروس التربوية والأخلاقية والفقهية والعقدية مضافاً الى السيرة العطرة لآل البيت (عليهم السلام) وتعاليم كتاب الله العزيز، حيث تعلّم خلالها عدد كبير من الناشئة الذين تتراوح أعمارهم بين السادسة والخامسة عشر، دروساً ميسرّة من خلال منهج سُمّي بـ "التلميذ الصالح" أُعد على وفق أساليب تربوية حديثة ومن لدن أساتذة أكفاء مختصين بالشأن التربوي والأخلاقي، حيث استقبل هذا العام معهد القرآن الكريم في كربلاء المقدسة والفروع التابعة للمعهد في محافظة بغداد، والنجف الأشرف، وبابل، والمثنى، وقضاء الهندية، أكثر من ٢٢,٠٠٠ طالب توزعوا على حلقات من نور في الصحن العباسي المطهر ومساجد وحسينيات المحافظات.

تسعة أعوام من العطاء

إن هذا المشروع يسعى إلى إعداد جيل يسير بهدي الثقلين القرآن الكريم والعترة الطاهرة، حيث تشهد أعداد المشاركين في هذه الدورات تزايداً ملحوظاً عاماً بعد آخر، فبعد أن انطلق المشروع بـ(١٥٠) طالباً عام (٢٠١١م) تزايد إلى أكثر من (٦٠٠٠) طالب عام (٢٠١٤م) ليصل عدد المشاركين في عام (٢٠١٦م) إلى أكثر من (١٢،٠٠٠) طالب، وصولاً الى عام (٢٠١٨) حيث تخرج منه أكثر من (١٨,٠٠٠) طالب كانوا حصيلة هذه الدورات المباركة فيما شهد هذا العام أقبالًا كبيرًا فقد شارك أكثر من (٢٢,٠٠٠) طالب توزعوا على حلقات تدريسية يتعلمون فيها القرآن الكريم والأحكام الابتلائية والاخلاق الفاضلة، في مدة بلغت أكثر من (٤٥) يوماً وبمعدل رؤية المشروع: سعى معهد القرآن الكريم جاهداً إلى أن يستثمر هذا المشروع أوقات العطلة الصيفية في تنمية روح الفتية وتعزيز القيمة الأخلاقية والتربوية عند المشاركين.

رؤية المشروع:

سعى معهد القرآن الكريم
جاهداً إلى أن يستثمر هذا المشروع
أوقات العطلة الصيفية في تنمية روح الفتية
وتعزيز القيمة الأخلاقية والتربوية عند المشاركين.

اهـداف المشـــروع

- تربية البراعم على حب القرآن الكريم من خلال حفظ السور القصار وتعليمهم القراءة الصحيحة.
- تعريفيهم بالدين الإسلامي الحنيف من خلال العقائد الإسلامية في منهج الكتاب العزيز واهل البيت (عليهم السلام).
- تعليمهم الأمور الابتلائية من خلال الأحكام الفقهية وكان منها أحكام الطهارة والنجاسة وتعليم الوضوء.
- غرس روح الأخلاق الفاضلة والتربية الحسنة بين الطلبة.
- تعريفهم بسيرة النبي الأكرم وأهل بيته الاطهار من خلال دروس متعددة.
- تنشئة البراعم من خلال برامج منوعة وفكرية وبوسائل الكترونية حديثة.
- زيارات مكثفة لأماكن ثقافية وتوعوية كان منها المكتبات والمتاحف وأماكن أخرى تجد فيها رؤى متعددة تمثل ثقافة الإسلام.
- توعية البراعم على ان يكونوا مثالًا يقتدى بهم في المستقبل.

دروس دائمــة

•قامــت العتبــة العباسيــة المقدســة بإعداد منهج سمي بـ«التلميذ الصالح» أعد على وفق أساليب تربوية حديثة ومن لدن أساتذة أكفاء مختصين بالشأن التربوي والأخلاقي من مركز علوم القرآن وتفسيره وطبعة التابع لمعهد القرآن الكريم. مضافاً إلى الدروس اليومية التي يقدمها أساتذة الدورات لهم فقد قدمت هذه الدروس الى جميع المهتمين بهذا الشأن عبر وسائل الإعلام المرئية وبالتحديد عبر قناة القرآن الكريم التابعة لمجموعة قنوات كربلاء الفضائية فقد أعد برنامج تلفزيوني مكون من ٣٠ حلقة، تحت عنوان (الدورات القرآنية الصيفية) يتضمن الدروس الميسرة يشرح من خلالها ماهية هذه الدورات.

خدمات رافقت المشروع

قدمت العتبة العباسية المقدسة كل ما يلزم لعنايتهم والاهتمام بهم من الطعام والحماية والهدايا فضلاً عن المميزات التشجيعية الأخرى لخلق أجواء مناسبة مع أعمارهم، وتنظيم عالٍ لنقل الطلاب المشاركين من منازلهم إلى أماكن حلقاتهم صباح كل يوم ومن ثم إرجاعهم بانسيابية ونظام إلى بيوتهم بعد اتمام دروسهم، فضلاً عن تشكيل لجان مختصة مهمتها البحث عن المواهب والطاقات بين الفتية لدعمها ورعايتها في المستقبل القريب.

انتشار المشـــــروع

توزعت حلقات المشروع على أغلب محافظات العراق التي يوجد فيها فروع معهد القرآن الكريم وكان منها محافظة كربلاء المقدسة حيث استقبلت هذا العام أكثر من ٣،٠٠٠ طالب توزعوا على مناطق المحافظة بالإضافة الى مركز المدينة، اما قضاء الهندية في كربلاء فقد سجل فيه أكثر من ٣،٥٠٠ طالب، وفي محافظة النجف الأشرف شارك أكثر من ٤،٠٠٠ طالب توزعوا على اقضية المحافظة ونواحيها مضافاً الى مراكزها، اما محافظة بابل فقد شهدت تسجيل أكثر من ٥،٠٠٠ طالب انتشرت حلقاتهم في اغلب مناطقها، وفي العاصمة بغداد ايضاً سجل اكثر من ٥،٠٠٠ طالب متوزعين على جانبيها الكرخ والرصافة، وفي محافظة المثنى شارك في مشروع الدورات القرآنية الصيفية أكثر من ٢،٠٠٠ طالب، جميعهم تلقوا دروساً قرآنية وابتلائية مضافاً الى الأخلاقية.

حفل الختام

اختتم معهد القرآن الكريم مشروع الدورات القرآنية الصيفية الذي شارك فيه أكثر من ٢٢,٠٠٠ طالب، لعام ٢٠١٩ وبفئات عمرية ومراحل دراسية مختلفة.

استهل الحفل بتلاوة آيات من الذِكر الحكيم تلاها الطالب (أحمد علي محمد) أحد طلبة المشروع، أعقب ذلك كلمة معهد القرآن الكريم ألقاها مديره الشيخ جواد النصراوي رحب فيها بالحضور الكبير والسادة الضيوف من داخل العراق وخارجه ومسؤولي العتبة العباسية المقدسة ووفود العتبات المقدسة وأساتذة المشروع، ثم بيّن أن العتبة العباسية المقدسة شرعت بمشروع الدورات القرآنية الصيفية جاعلة من الثقلين الشريفين عِماداً للمشروع الذي تنامى عاماً بعد آخر والتمس الجميع بركته وما فيه من خير وفير وهو يهب السعادة والطمأنينة وطهارة النفس لقاصديه من خلال ما يقدمه من عطاء قرآنيّ ومعرفيّ وإيمانيّ فقد شملت دروسه القرآن الكريم والعقائد الحقّة والفقه والسيرة والأخلاق الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم وحياة أهل البيت عليهم السلام وهذا ما دفع أكثر من ٢٢٠٠٠ طالب للتسابق في سبيل حجز مكان لهم بين حلقات النور التي انتشرت في كربلاء المقدسة والمحافظات.

كما اضاف: هذا المشروع هو أحد المشاريع الكثيرة التي أقامها معهد القرآن الكريم التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة بهدف استثمار أوقات العطلة الصيفية استثمارًا حقيقياً بما يعود على الطالب بالنفع الكبير تربويًا ونفسيًا وأخلاقيًا وهذا ما تسعى له كل عائلة محبة وحريصة على رقي أبنائها فكانت العتبة العباسية المقدسة العون والسند لهم في هذه المهمة العظيمة.

فيما اختتم كلمته بنقل رسائل الشكر الكثيرة التي وصلت من أولياء الأمور مضيفاً شكره الكبير للقائمين على العتبة المطهرة ابتداءً من سماحة المتولي الشرعي لها السيد أحمد الصافي (دام عزه) والسيد الأمين العام ونائبه والسادة أعضاء مجلس الادارة والأحبة في اقسام العتبة العباسية المقدسة والاساتذة الافاضل الذين بذلوا الجهود الكبيرة خلال هذا

المشروع والطلبة الكرام على جدهم واجتهادهم.

جاء بعدها كلمة الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة ألقاها -ممثلاً عنها- عضو مجلس الادارة الأستاذ الدكتور عباس الموسوي مرحباً فيها بالحاضرين وشاكراً معهد القرآن الكريم على هذا العرس القرآني الذي قدم لشباب المستقبل دروسًا مهمة يستفيد منها هؤلاء البراعم في الأيام المقبلة ويكونون خير من يمثل هذا البلد.

فيما اضاف الموسوي: سعت العتبة العباسية المقدسة لاحتضان الالاف من ابنائنا في دورات قرآنية لتحقيق غايتين اولهما: أننا نستهدف الأجر العظيم الذي يتبع صاحب القرآن ففي هذه غاية فوائد عدة منها معرفة سبل السعادة ودوام التوجه الى الله، أما الغاية الثانية: فهي استثمار اوقات العطلة الصيفية بكل ما هو نافع مسترشدين بوصايا المرجعية الرشيدة التي أكدت هذا الهدف السامي.

تلتها كلمة الطلبة المشاركين ألقاها -ممثلاً عنهم- الطالب السيّد حسين العلوي رحب فيها بالحضور وقدم الشكر الكبير للعتبة العباسية المقدسة على هذا المشروع المميز الذي قدم للمشاركين دروسًا ميسرة في القرآن الكريم والعقائد والفقه والاخلاق والسيرة الذي رعتها كفوف ابي الفضل العباس (عليه السلام) وقد مثّل هذا المشروع فرصة لتنمية الشباب ومدهم بكل ما هو نافع على حد تعبيره.

جاء بعدها فقرة استُعرض من خلاله موجز عن الدروس التي قدمت في المشروع قدمها مجموعة من الطلبة المشتركين وضحوا فيه ما تلقوه من دروس في الحلقات كان منها القرآن الكريم والعقائد والفقه والاخلاق والسيرة.

فيما تلاها عرض فيلم استعرض مجموعة من المشاهد الحياتية.

وكان ختامها مسك مع نشيد الاباء واداء التحية الى أبي الفضل العباس (عليه السلام) من طلبة المشروع والختام بدعاء الفرج تعجيلاً لظهور صاحب العصر والزمان.

نهج البيان عن كشف معاني القرآن

م.م.سرمد فاضل الصفار

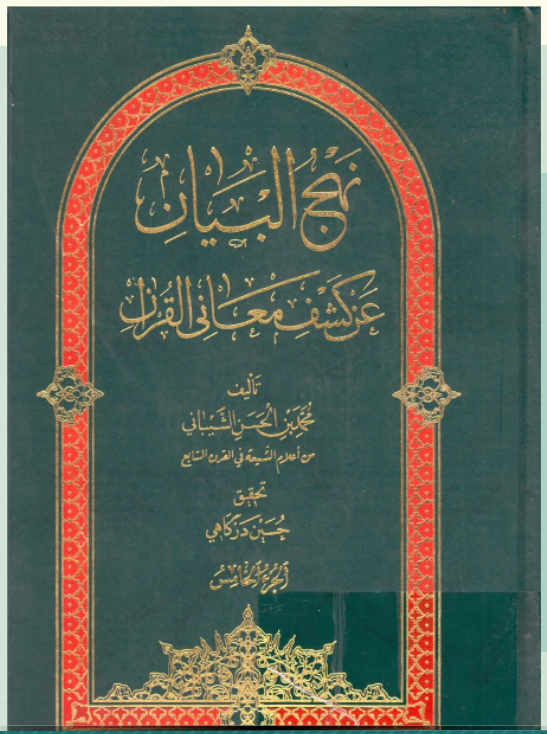

المؤلف:

الشيخ الجليل محمّد بن الحسن الشيبانيّ، يظهر من مطاوي تفسيره أنّه كان عالما فاضلا فقيها منتحلا لمذهب أهل البيت- عليهم السّلام- ، ولم نعثر على تاريخ ولادته ووفاته بالتحديد بيد ان المترجمين له قد اختلفوا في الفترة التي عاش فيها الى اقوال تتحدد بين القرن الرابع والخامس والسابع، ولعل الصحيح انه عاش في القرن السّابع كما عن متأخري اهل التحقيق. وقد وسَم تفسيره هذا بـ(نهج البيان عن كشف معاني القرآن) و أهداه الى الخزانة الإمامية المستنصريّة، وهي الخزانة الّتي أمر ببنائها الخليفة العباسي المستنصر و تولّى عمارتها محمّد بن العلقميّ الشّيعي.

سبب كتابة تفسيره :

وقد كان السبب الدافع له الى كتابة تفسير القرآن الكريم هو الرغبة التي كانت تجول في خاطره منذ شبابه في جمع شيء من كلام الله يحوي على أسباب نزوله وغريبه غير ان عوارض شتى كانت تصادفه فتحول دون ذلك حتى كان ذات يوم في اجتماع مع جملة من العلماء والفضلاء فشجعوه على ذلك، قال في مقدمة تفسيره: ((فقد كان يتردّد في خاطري، زمان الشّباب و النّشاط و الاشتغال، جمع شيء من معاني كلام

اللّه- تعالى- و أسباب نزوله و غريبه، و كان يصدفني عنه عوارض الوقت و قواطعه و قوادحه و موانعه، فاتّفق لحسن التّوفيق، ذات يوم، الاجتماع في جماعة من العلماء الفضلاء الأصدقاء الصّلحاء ذوي الفضل و الأدب و النّباهة و التّحقيق و الإخاء، فأجرينا الكلام بيننا في كتاب اللّه- تعالى- و احتوائه على كلّ أدب و علم و تنبيه و عظة و فصاحة و حكم، فأطلعتهم على ما يتردّد في خاطري و يسنح في جناني و ضمائري، فحثّوني عليه، و أرهقوا عزمي و مسارعتي إليه، و قالوا في ضمن كلامهم: أنت تعلم ما في هذا، من الذّكر الباقي الجميل و الثّواب الوافي الجزيل، مع ما روي في ذلك عن النّبيّ- صلّى اللّه عليه و آله- [من قوله]: من نشر علما كان له مثل أجره، و مثل أجر العامل به إلى يوم القيامة. فسارعت إلى تلبيتهم، و بادرت إلى إجابتهم، و شرعت في جمعه على كثرة قواطع الزّمان و منعه. هذا، مع اعترافي معهم بالتّقصير، و قصوري عن استيفاء معاني كلام اللّطيف الخبير)) ثم ذكر انه قد وقف على كثير من اقوال المفسرين ووجد كثرة الاختلاف فيما بينهم، فاعرض عن اقوالهم واختار منها ماقل الخلاف فيه، قال: ((وقفت على كثير من أقوال المفسّرين، من السّلف الصّالح و الأنموذج الرّاجح، فرأيتها مختلفة غير متّفقة، و متباينة غير مؤتلفة، يتحيّر الواقف عليها و المتصفّح لها؛ لكون كلّ منهم قد فسر على رأيه و مذهبه، ثمّ رفعه إلى صحابيّ أو تابعيّ. فألغيت ذلك و حكيت من أقوالهم و تفاسيرهم ما يقلّ الخلاف فيه، و تحصل الفائدة به للعالم الفقيه و القارئ النبيه، و ذكرت في ضمن ذلك بعض ما ورد عن أهل البيت- عليهم السّلام- من الوفاق لهم، و أومأت إلى وجه الدّليل في بعض ما اختصّوا به و خولفوا عليه)) فهو تفسير من تراث الشّيعة القيّم في القرن السّابع الهجري، وقد عده العلامة هاشم البحراني (ت١١٠٧ هـ) في عداد مصادر تفسيره البرهان، و نقل عنه روايات عن ائمتنا عليهم السلام، ينفرد بها هذا التفسير؛ إذ لم نعثر عليها في مصادرنا الحديثية، وهو بالإضافة الى ما تقدم امتاز بخصائص عدة قد أشار الى جملة منها في مقدمة تفسيره منها:

١.اتبع مصنفه منهج التفسير الترتيبي وقد حوى بين طياته جميع سور القران الكريم فابتدأ بسورة الفاتحة وختمه بسورة الناس.

٢.أعرض عن تفسير كثير من الآيات و أشار إلى ذلك في المقدّمة بقوله: «و أعرضت عن كثير مما يعلم معناه من ظاهره».

٣.لم يتعرّض للنّحو و الإعراب و التّصريف و الاشتقاق و القراءات، إلّا يسيراً مما استحسن اختياره؛ وعلل سبب ذلك الى أنّه رأى الشّروع في ذلك يؤدّي إلى الإسهاب و الإضجار، و كان غرضه في في تفسيره هذا تجنّب الإطالة و الإكثار.

٤.لم يتعرّضت لشيء من البواطن و الأسرار، إلّا في بعض ما ورد عن النّبيّ- صلّى اللّه عليه و آله و سلّم- و الأئمّة الأطهار و الصّحابة الأخيار.

٥.ذكرت فيه جملة من النّاسخ و المنسوخ، و جملة من العبادات الشّرعيّة و الأحكام النّبويّة المذكورة في القرآن المجيد على مذهبهم- عليهم السّلام- و جملة من أسباب النّزول و كلام أئمّة اللّغة المنقول، ممّا لا يستغني العالم عنه.

٦.قد أكثر النقل عن ابن عبّاس و أثنى عليه و عبّر عنه في المقدّمة ب «العالم الحبر» و قال: «و قوله حجّة في تفسير القرآن و كثير من العلم و الفقه بإجماع». و إذا نقل عنه قولا قال عقيب اسمه: «رحمه اللّه» أو: «رضي اللّه عنه». و هذا المقدار من الإجلال و التبجيل، يمكن أن يكون لأجل الدولة العبّاسيّة الحاكمة آنذاك.

٧.نقل عن الكلبيّ كثيرا. و هذا يوجب الظنّ القويّ عثور المفسّر على تفسير الكلبي الّذي هو مفقود اليوم.

٨.أورد أقوالا في مطاوي كتابه عن الشيخ المفيد و الجبّائي و الطّبريّ و الزجاج و صاحب النظم و عبد الغنيّ و الحلبي و القتيبي و ابن الأنباري و الفرّاء و أبو عبيدة و .. وغيرهم ، و استفاد كثيرا من تفسير التبيان للشّيخ الطوسي و عبّر عنه ب «شيخنا». وبالجملة فان تفسير نهج البيان يعد من التراث الشيعي القيم في القرن السابع الهجري.

مشروع تعليم القراءة الصحيحة للزائرين

مشاعل قرآنية تنير طريق القاصدين صوب الحسين (عليه السلام)

تعليم القرآن الكريم مهمة عظيمة نالت شرفها من كتاب الله الذي تعلقت به فكان خيرنا من تعلم القرآن وعلمه وعمل بما فيه، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله هو المعلم الأول للكتاب وقد أرشد الأمة قبيل رحيله إلى التمسك بالثقلين الشريفين القرآن والعترة إذا ما أرادت النجاة في الدارين. أما صورة الطاعة لله والرسول فتتجلى واضحة في مسير القاصدين صوب كربلاء المقدسة لأداء زيارة الأربعين فتجد القرآن حاضراً في أكثر من صورة والحناجر ترتل آياته مرة وتعود تصدح بحب أهل البيت مرة أخرى ومن الصور القرآنية الواضحة المعالم والتي تراها ترتسم في طريق الولاء الحسيني صورة مشروع تعليم القراءة الصحيحة للزائرين الذي يقيمه معهد القرآن الكريم وفروعه المنتشرة في المحافظات لتعليم التلاوة الصحيحة لسورة الفاتحة وقصار السور مع أذكار الصلاة وللوقوف على تفاصيل هذا المشروع التقت الفرقان الشيخ جواد النصراوي مدير معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة والذي بين : إن العتبة العباسية المقدسة قدمت العديد من الخدمات للزوار ومن خدماتها الأساسية مشروع تعليم القراءة الصحيحة للزائرين الذي يهدف إلى استثمار فرصة وجود هذا العدد الكبير من المؤمنين ونشر مراكز تعليم القرآن الكريم لتكون في متناول الجميع على طول مسير الحشود المليونية وفي أكثر من محور ومكان وتقوم تلك المراكز بتعليم التلاوة الصحيحة لسورة الفاتحة وقصار سور القرآن الكريم مع أذكار الصلاة وبالنتيجة تقديم معارف قرآنية إيمانية بكل سهولة ويسر ويستفيد منها الجميع.

الفرقان: أين توزعت مراكز تعليم القراءة الصحية، وكم بلغ عدد الأساتذة المشاركون في التعليم؟

الشيخ النصراوي: مراكز التعليم انتشرت في عدد من المحافظات على الطرق المؤدية صوب كربلاء المقدسة كان منها (بغداد، والمثنى، والنجف الأشرف، وبابل، وقضاء الهندية، ومركز مدينة كربلاء المقدسة) وقد بلغت أكثر من ١٢٠ مركزاً علم فيها أكثر من ٥٠٠ أستاذ.

الفرقان: من أكثر من يستفيد من المشروع وكم بلغ عددهم هذا العام؟

الشيخ النصراوي: إن أغلب المستفيدين هم البراعم الصغار والأميين الذين حرموا إكمال دراستهم ولم يحصلوا إلا على بعض التعليم الأولي وكذلك الأجانب الناطقين بالعربية الذين توافدوا من مختلف أنحاء العالم إلى كربلاء المقدسة، أما عدد المستفيدين هذا العام فقد بلغ أكثر من ٢٠٠،٠٠٠ مستفيد حسب ما أجري من إحصائيات في مراكز التعليم.

الفرقان: ما الذي ميز المشروع هذا العام عن الأعوام السابقة؟

هذا العام تم افتتاح معرضاً قرآنياً تبناه فرع المعهد في النجف الاشرف، اندرج ضمن فعاليات المشروع التبليغي للحوزة العلمية في النجف الأشرف وقد ضم المعرض لوحات عرضت مجموعة من الإرشادات القرآنية المهمة وتوجيهات المرجعية الدينية الرشيدة الحاثة على ضرورة التمسك بالقرآن الكريم والعترة الطاهرة والتزود من حكم كتاب الله العزيز ومعارفه وجعلهما منهاج حياة كما تضمن المعرض مجموعة من نشاطات المعهد القرآنية بغية تعريف الزوار بعطائه ومشاريعه التي تقام في مدينة كربلاء المقدسة وعدد من المحافظات بهدف تشجيعهم وحثهم على الاستفادة منها في قادم الأيام وقد شهد إقبالاً وتفاعلاً من قبل العديد من الشخصيات الدينية والقرآنية وكذلك الزوار الكرام الذين أبدوا إعجابهم بتلك المفاهيم والوصايا التي قدمها المعرض.

الفرقان: ختاماً هل من كلمة توجهونها لأصحاب الجهود الكبيرة من العاملين في هذا المشروع.

الشيخ النصراوي: أتقدم بوافر الشكر والامتنان لجميع الجهود التي بذلت في هذا المشروع المبارك على رأسهم سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة السيد أحمد الصافي (دام عزه) الداعم والموجه الدائم لكل مشاريع المعهد القرآنية وكذلك بقية مسؤولي العتبة المطهرة على ما قدموه من اهتمام ومباركة وتشجيع لما وجدوا من ثمار في هذا المشروع، كما أُثني على جهود الأساتذة ومعلمي المشروع ومنتسبي معهد القرآن الكريم وجميع المشاركين فيه.

أهل البيت عليهم السلام في القرآن: آية الولاية

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ﴾

الحلقة الثانية

م.م. سرمد الصفار

آية الولاية عند اللغويين

تقدم الكلام في المقالة السابقة حول آية الولاية وكان المحور يدور حول سبب نزولها، وقد بان فيه أن الآية المباركة مُجمع عليها عند الامامية والعامة – الا من شذ منهم– بانها نازلة بحق امير المؤمنين عليه السلام حين تصدق بخاتمه وهو في صلاته على فقير.

أما في هذه المقالة فسنتناول وجه الاستدلال في الآية المباركة من اللغويين وهو يتوقّف على بيان مفردات الآية المباركة ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ .

دلالة الآية عند اهل اللغة

بدأت الآية بـ (إنما) وهي أداة حصرٍ في اللغة وقد حصرت الولاية لله وللرسول وللذين آمنوا، فيلزم ان يكون المخاطب بالآية وهم المؤمنون غير الذي جعلت له الولاية، وإلا أدى الى أن يكون المضاف هو المضاف اليه وأدى الى أن يكون كل واحد منهم ولي نفسه، وذلك محال.

وعليه لما كانت (إنما) تفيد الحصر، يمكننا اذن أن نقول بان لفظ الولي وان كان يحتمل معانٍ متعددة غير اننا نستطيع أن نقول بأن المراد بالولي في الآية هو الإمام بدلالة إنما على الحصر؛ والسبب أن انما حصرت الولاية في ثلاثة، قال تعالى ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ الموصوفون بصفه معينه وهي ﴿يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾. وبما ان انما حصرت الولاية في هؤلاء الثلاثة اذن لا يمكن ان تفسر الولاية بمعنى المحبة لأن المحبة لا تنحصر في هؤلاء ولا يمكن ان تفسر الولاية بمعنى النصرة لان النصرة لا تنحصر في هؤلاء الثلاثة اذن معنى الولاية معنى اخر ينسجم مع الحصر.

وعندما ندقق في الآية نجد ان الآية حصرت الولاية ليس في كل المؤمنين بل في فئة من المؤمنين فلو ان الآية قالت: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ وانتهت. لقلنا المؤمنون ينصر بعضهم بعضا اذن الولاية بمعنى النصرة لكن الآية حصرت الولاية في الله ورسوله وفئة معينة من المؤمنين وهم الذين وصفتهم الآية بأنهم ﴿يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ وبما ان الآية حصرت الولاية في فئة معينة لا في جميع المؤمنين فقد دلت على ان الولاية ليست بمعنى النصرة لان نصرة المؤمنين لا تنحصر بهذه الفئة؛ إذ كل المؤمنين ينصرون المؤمنين بينما الآية حصرت الولاية في فئة معينة من المؤمنين وهذا الحصر لا ينسجم إلّا مع الإمام وإلا فالنصرة والمحبة وجميع معاني الولاية لا تنحصر بفئة معينة .

فلا بد ان يكون المراد منها هو الاولى بالتصرف، وكأن تقدير الكلام في الآية هو ان الاولى بشؤنكم والتصرف في اموركم هم ثلاثة: الله، ورسوله، والذين امنو الذين يقيمون الصلاة يؤتون الزكاة وهم راكعون، فدلت الآية على الحصر ودلالتها على الحصر تدل على ان المراد بالولاية هي الإمامة.

دعوى ان الولي لفظ مشترك

ربما يقال ان لفظ الولي مشترك؛ فهو احيانا يطلق ومعناه المحب كما ذكر في الآية قال تعالى ﴿وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾، وقد يطلق الولي ويراد به الناصر كقوله تعالى: ﴿وإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ﴾ أي ينصر بعضهم بعضا، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُوْلَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ﴾.

وقد يطلق لفظ الولي ويراد به من يقدم كما في قوله تعالى: ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾، يعني يقدم على البعض الاخر، وقد يطلق الولي ويراد بها الأولى بالشؤون (وليك الأولى بشؤونك) او الأولى بالتصرف في اموركم كما في قوله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾. يعني هو الاولى بالتصرف في شؤونهم وأمورهم.

وبما ان الولي يطلق على معاني متعددة، إذن لماذا الشيعة مصرون على ان الولي في الآية يراد به الإمامة؟ يعني يراد بها الاولى في التصرف بشؤون المؤمنين؟

الجواب قالوا بذلك لكثرة الاستعمال ففي علم اللغة ان اللفظ له مصاديق متعددة، فإذا كثر استعماله في مصداق من المصاديق فإن كثرة الاستعمال قرينة نوعية على الانصراف الى ذلك المصداق او المعنى.

فان لفظ الولي جاء في أكثر استعمالاته القرآنية وكان مفاده هو الاولى بشؤونه والمسؤول عنه.

فقد ورد في القرآن الكريم اكثر من ٦٠ موردًا استعمل القرآن لفظ ولي والقصد منه الاولى بالتصرف او الاولى بالشؤون منها قوله تعالى:﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ نصير ذات معنى واضح إذن ولي لم تأت بمعنى النصير بل بمعنى الاولى بشؤونهم لأن العطف كما يقول علماء اللغة يدل على المغايرة فالولي هنا ليس بمعنى النصرة بل الاولى بالتصرف.

وفي قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ﴾ فان وليه اي الأولى به المسؤول عنه هو الذي يملل.

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً﴾ والولي هنا ايضا بمعنى المسؤول عنه المسؤول عن شؤونه.

اذن كثرة استعمال الولي في القرآن بمعنى الاولى بشؤونكم والاولى بالتصرف في اموركم.

والحاصل مما تقدم ان آية الولاية بعد أن بيّنا سبب نزولها كان في امير المؤمنين عليه السلام، انتقلنا الى بيان مفادها عند اهل اللغة ولا سيما لفظ الولي وقد ظهر من خلال المقالة ان معنى الولي هو الأولى بالتصرف في شؤون المولَّى عليه؛ وذلك للقرينة النوعية الناشئة من كثرة الاستعمال، إضافة الى أداة الحصر المتصدرة للآية المباركة التي حصرت الولاية في ﴿اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ الموصوفون بصفة معينة، فلا يمكن ارتضاء ان يكون المراد بالذين امنوا جميع المؤمنين وانما بعضهم وهذا البعض الذي تقدمت عليه أداة الحصر لابد ان ينسجم مع الحصر فلا بد ان تكون دلالتها على الإمامة لأن المعاني الأخرى للولاية لا تنحصر بفئة معينة.

القارئ
فيصل مطر

فيصل مطر بعنون الشريفي من مواليد محافظة ذي قار٢١ /٣/ ١٩٩٤ قضاء سوق الشيوخ، خريج بكالوريوس علوم قرآن، عاش وترعرع في أسرة دينية، قارئ العتبة العباسية المقدسة، أستاذ ومدرب في مشروع أمير القرّاء الوطني الذي يقيمه مركز المشاريع القرآنية في معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة وأحد منتسبي هذا المركز، شارك -بوصفه أستاذًا- في الكثير من الدورات في الصوت والنغم التي يقيمها المعهد بدأ مشواره مع القرآن الكريم في الصف الرابع الابتدائي وبالتحديد في درس التربية الإسلامية على يد أستاذه (صادق الناشي) حيث كانت له أول خطوة تشجيعية، أما الفضل الأكبر على القراءة هي لوالديه الذين شجعوه على أن يكون من حملة الكتاب العزيز وقارئ له؛ فمنذ نعومة أظافره تربى في كنف القرآن الكريم حتى أصبح قارئًا مميزًا بين أقرانه ووصل الى ما عليه

حاوره: عماد العنكوشي

الآن من المرتبة الكبيرة في التلاوة والتدريب، شارك في كثير من المسابقات والمحافل الدَّولية وحصل على مراكز متقدّمة فيها، القارئ فيصل مطر حلَّ ضيفاً على مجلة الفرقان وأجرت معه الحوار الآتي:

الفرقان: حدثنا عن بداياتك مع القرآن الكريم؟

البدايات كانت في المنزل وبسيطة جدا لكن كانت كاشفة عن وجود موهبة من دون نية تطوير او صقل ولكن من شجعني على القراءة بالأحكام معلم الإسلامية الأستاذ (صادق الناشي) وهو من سعى لأن أشارك في النشاط المدرسي للتلاوة ومن هنا كانت البدايات وبعدها توجهت لدراسة الأحكام على يد المرحوم السيد الأستاذ إبراهيم الياسري ومن ثم ارتبطت بالشيخ (مجيد الناشي) لحفظ أجزاء من القرآن الكريم لأكون مؤهلاً بعدها كقارئ بين اقراني القرّاء ومازال الطريق أمامي وأكون من أحد خدمة كتاب الله الكريم.

الفرقان: الى أية مدرسة ينتمي القارئ فيصل مطر؟

أنا في الحقيقة أقرأ بالطريقة المصرية وبالتحديد على قوالب المشايخ (محمد رفعت)، و(عبد الفتاح الشعشاعي)، و(مصطفى إسماعيل)، و(محمد صديق المنشاوي)، لأحذو حذوهم في التلاوة وفنونها لأنهم يعدون من أهم مدارس التلاوة في العالم الإسلامي لما قدموه من أساليب جديدة في تلاوة القرآن الكريم.

الفرقان: ما أبرز المشاركات والمسابقات الدولية والوطنية التي شاركت بها وما أهم المراكز التي حصلت عليها؟

اشتركت في أغلب المسابقات الوطنية وأهمها، وحصلت على مراكز متقدمة فيها، كمسابقة النخبة التي يقيمها المركز الوطني لعلوم القرآن في ديوان الوقف الشيعي، وهذه المسابقة أهلتني للمشاركة في جمهورية إيران الإسلامية، وكنت أحد المشاركين في مسابقة شهيد المحراب والمسابقة الفرقية في العتبة العباسية المقدسة وغيرها الكثير من المسابقات الوطنية.

الفرقان: هل هناك أسلوب خاص بك يمكن للمستمع معرفتك من خلاله؟

بالنسبة للأسلوب الخاص فهو بناء متتابع ومتسلسل يتحقق عند التأسيس الصحيح والسير على خطوات صحيحة مما تجعل القارئ يضع بصماته مستقبلاً إن شاء الله، ونحن نسعى لهذا الأمر حالياً وفي طور التثبيت والتجديد وإلى الآن ما زلت في بداية المشوار وما زلت أتطلع للتطور والجدية في بذل الجهد لتحقيق مزيد من النتائج والعطاء خدمة للقرآن الكريم وللمذهب وبلدي الحبيب.

الفرقان: حدثنا عن معهد القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة وماذا قدّم لك؟

معهد القرآن الكريم في العتبة العباسية هو الرائد والمنبع الأول في دعم الشباب القرآني ولاسيما في جانب التلاوة فضلا عن الجوانب الأخرى وقدم لي الكثير وأبرزها دوراته في المشروع الوطني لإعداد القرّاء التي نقلتني وزملائي نقلة نوعية في التلاوة وطرائق تدريسها.

الفرقان: بماذا توصي أقرانك من القرّاء الشباب؟

أوصي أقراني أولا بالالتزام بكتاب الله وعدم تركه مهما كلف الأمر من جهد ومن ضغط وكذلك التخلق بسيرة أهل البيت (عليهم السلام) وأوصيهم بالرجوع للقرّاء الأصول والافادة منهم فالاستماع للأصول يعزز الثوابت لكي ينطلق منها التجديد إن شاء الله.

الطّرائقُ المُستحدَثةُ في حفظِ القُرآنِ الكريمِ

الحافظ أحمد نصر الدّين قاسم

ورد عن الإمام الرّضا عن أبيه (عليهما السلام): «أنَّ رجلاً سأل أبا عبد الله (عليه السلام) ما بالُ القرآن لا يزدادُ على النّشرِ والدّرسِ إلا غضاضةً(١)؟ فقال: لأنَّ الله تبارك وتعالى لم يجعلهُ لزمانٍ دونَ زمان، ولا لناسٍ دونَ ناسٍ، فهوَ في كلِّ زمانٍ جديدٌ، وعندَ كلِّ قومٍ غضٌّ إلى يوم القيامة»(٢).

هذا الحديث الشّريف يُبيّن لنا ميزة مهمة من مزايا القرآن العظيم وهي أنَّهُ لم يُخلق للأولين فقط لينتفعوا من علومه الغزيرة وينهلوا من معارفه الوافرة، وكذا لم يُخَصَّ به قومٌ دون قوم، فهو في كلّ زمان حديثٌ وموافقٌ لمعارفه وعند كلِّ قومٍ طريٌّ وملائم لهم.

ولا بدّ لحافظ القرآن الكريم الراغب في تعليمه لغيره أنْ يطّلعَ على أساليب التحفيظ التّي تلائم العصر الذي يعيش فيه، فأساليب العيش قد تنوعت، ووسائل الراحة قد زادت وانتشرت، وأصبح البعيد الشّاقُ قريباً يسيراً بفضل التكنولوجيا وتطور العلم. ومن ذلك أنَّ الماضين ممن أرادوا حفظ القرآن الكريم وتعلّم أحكامه عليهم قطع مسافات طويلة من مدنهم الى أماكن وجود المُقرئين والحفاظ الماهرين للغرف من علومهم وللتّتلمذ على أيديهم، وقطع تلك المسافات يتطلب منهم بذل الوقت والجهد والمال وموافقة الأهل وكثير من الأمور الأخرى، أما الآن فمع وجود الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي صار من السهل التواصل مع الأستاذ عبر نقرة زر واحدة.

هذه السهولة في الوصول إلى الدرس وتحصيل العلوم وكذا جميع الاختصارات التي حصلت بتأثير التطور والتكنولوجيا أبطنت الكثير من المشكلات الخفية، مشكلات ظهرت مع الوقت كمعوقات للنجاح، وكان من الضروري الوقوف عندها وإيجاد حلّ مناسب لها.

ونودُّ أنْ نبيّن لكم في هذه المقالة القصيرة والمقالات التي تلحقها -إنْ شاء الله تعالى- أهم الأساليب والطرائق الحديثة المعمول بها في حلقات تحفيظ القرآن الكريم في مناطق العراق والدول الإسلامية، ومن تلك الأساليب:

أولًا: حفظ القرآن الكريم عن بعد

هو من الطرائق الحديثة المتبعة لتحفيظ القرآن الكريم في كثير من المعاهد والدور القرآنية في الدول الإسلامية – لا سيما النسوية منها- وقد ظهرت هذه الطريقة مع ظهور الشبكة العنكبوتية، وانتشرت لسهولة استعمال الانترنت وتوفره في أغلب مناطق العالم، حيث صار حاجة مهمة وضرورية من ضروريات الحياة اليومية.

وتلخّصُ هذه الطريقة بتعريفٍ بسيطٍ هو (إلقاء الأستاذ للدرس واستماعه لطلابه عبر إحدى وسائل التواصل الاجتماعي، الصوتية منها أو المرئية).

ويمكن الإفادة من هذه الطريقة في حالتين: الحالة الأولى الرغبة في إقامة دورة لتحفيظ القرآن الكريم طلابها من المناطق القريبة والبعيدة ومن داخل البلد وخارجه، والحالة الثّانية وجود دورة في مكان معين يحضرها الطلبة وبسبب ظروفهم الصعبة يتعذَّر حضورهم في بعض الأيام، فهنا نستطيع أخذ الدرس عن بعد، لضمان ديمومة الدرس وعدم انقطاع الطلبة عنه، ولا يخفى عليكم أنّ حفظ القرآن الكريم هو سلسلة متصلة من المراجعة والتقدم في الحفظ وأيُّ انقطاع فيها يسبب خللاً لجودة حفظ الطّالب حاضراً ومستقبلاً.

وللدّرس المقام عن بعد مقومات وسلبيات، فمن مقوّماته: الأمانة لدى الطالب، وحرصه على الدرس، وقراءته بطريقة التّرتيل وبحروفٍ واضحة جداً، والالتزام بالمواعيد المحددة سَلَفا، ومكافحة جميع المعوقات الصغيرة -التي يتوقع حدوثها- بقوانين يلتزم بها الطرفان، ومن سلبياته أنّهُ يُضعف الروابط بين طلاب الدّورة الواحدة وبين طلاب الدورة وأستاذهم، وصعوبة كشف الطّالب في حال محاولته للغش أو نظره للمصحف - ويمكن التأكد من نظر الطالب للمصحف عن طريق اختباره في اليوم التّالي ومتابعة أخطائه وتلكُّئه في الحفظ- أثناء القراءة، ضعف الإنترنت في وقت الدّرس أو قبله أحياناً، انقطاع الانترنت عن أحد الأطراف دون الآخر وهنا يفوته الدّرس ولا يستطيع تعويضه على الرغم من تفرغه واستعداده له.

وطريقة العمل في أحد برامج التّواصل الاجتماعي وليكن على سبيل المثال (واتس آب)، الذي يستعمله أفراد المجتمع بكثرة؛ لسهولة عمله وحاجته الى حُزَمٍ قليلةٍ من الانترنت لديمومة تشغيله، يُبتدئ الدرس بتحديد وقت مناسب متفق عليه بين الأستاذ والتلاميذ ويراعى في التوقيت جانب الانترنت، فهناك أوقات تضعف فيها إشارته لذا لا يصح إقامة الدرس آنذاك، وفي الوقت المحدد يتصل الأستاذ بتلاميذه عبر البرنامج، ويستطيع بقية الطلبة الانضمام إلى الدرس بعد توفر الاتصال عندهم، ينصت الجميع إلى المتكلم ولا يقاطع إلا حين وجود مداخلة ضرورية ومهمة، ويستطيع الأستاذ والطالب التواصل مع بعضهم في الوقت نفسه عبر الرسائل لكي لا يُخِلُّوا بالدرس، ولا يؤثّروا على غيرهم، وفي نهاية الوقت المحدد يكلف الأستاذ الطلبة بواجبات جديدة ويحدد وقت الدرس القادم.

مركز المشاريع القرآنية يُطلق مشروع أمير القرّاء الوطني بنسخته الخامسة

متابعة: عماد العنكوشي

أطلق مركز المشاريع القرآنية في معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة مشروع أمير القراء الوطني بنسخته الخامسة بمشاركة (١٢٠) طالبًا يمثلون أغلب محافظات العراق من أصل عشرات المتقدمين للمشروع كما أضيف لهم مجموعة من أبناء الشهداء والمجاهدين الأبطال وذلك عن طريق قسم القرآن الكريم في هيأة الحشد الشعبي. واجه المشروع قبولاً وترحيباً كبيرين في

الوسط القرآني العراقي، لأنه حقق آمال شريحة كبيرة من طلبة المدارس الابتدائية والثانوية ومن مختلف المحافظات العراقيّة، حيث استقبلت اللجنة المشرفة على المشروع طلبات تسجيل أسماء البراعم الراغبين في الانضمام من خلال إرسال معلومات المشارك عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وقد تقدم عشرات البراعم من مختلف المحافظات العراقية للانضمام إليه، وبذلك كان لا بد من عمل اختبار لجميع المتقدمين من شأنه استخلاص أفضل المتقدمين.

المشروع اقيم في مجمع العلقمي التابع للعتبة العباسية المقدسة في كربلاء حيث استمر قرابة الشهرين تلقى خلالها الطلبة المشاركون دروسًا مكثفة في التلاوة ودروسًا في العقائد، والفقه، وما ينبغي أن يتحلّى به قارئ القرآن الكريم مضافًا إلى ندوات ومحاضرات ومحافل وأماسي إيمانية مختلفة. وقد شمل المشروع خمس مدارس للتلاوة هي (مدرسة الحافظ خليل إسماعيل بالطريقة العراقية، ومدرسة الشيخ عبد الفتاح الشعشاعي، ومدرسة الشيخ محمد صديق المنشاوي، ومدرسة الشيخ الشحات محمد أنور، ومدرسة الشيخ أبو العينين شعيشع) وشعبة خاصة لأبناء الشهداء والمجاهدين من الحشد الشعبي لمجموعة من المقبولين الجدد.

الفرقان التقت مدير مركز المشاريع القرآنية السيد (حسنين الحلو) الذي بيّن قائلاً: أعد المركز برنامجاً متكاملاً للمشروع كما في الأعوام الماضية، فإلى جانب التدريب على التلاوة هنالك برامج دينية وتربوية مضافاً إلى الترفيه والمحافل والأماسي القرآنية مع إضافات جديدة.

كما أوضح: هنالك فريق عمل متكامل بلجان مختلفة تولى سير عمل المشروع بأعلى مستويات الدقة والنظام، اضافة الى أن معيار القبول اعتمد على دقّة المحاكاة وجودة الإمكانية اللفظية والصوتية، وبذلك تم اختيار أفضل (١٢٠) موهوبًا من مختلف المحافظات العراقيّة للاشتراك في المشروع، وصنف المتأهلون إلى خمس مدارس رئيسة للقرّاء الكبار بحسب رغبة الموهوبين المتقدمين.

مبيناً: أن المشروع قُسّم على عدد من البرامج أوّلها البرنامج التدريبي الذي يبدأ من الصباح حتى الساعة الخامسة عصراً، يتلقى فيه الطلبة معلومات من خلال الورشات التدريبية، وتتخلل الدراسة أوقات استراحة بينية فضلاً عن استراحة لأداء صلاة الجماعة وتناول الغداء، أما الثاني فهو البرنامج الترفيهي الذي يعد من الأمور المهمة والضرورية لديمومة الدافعية والنشاط والحيوية لدى الطلبة، بعد أن وفرت لهم العتبة المقدسة ساحاتٍ رياضية خاصة لمجموعة من الالعاب الرياضية، وآخرها البرنامج الثقافي والتربوي وهو برنامج حافل بالكثير من الفعاليات القرآنية المميزة منها الزيارات للمرجعيات الدينية واستضافة الشخصيات الدينية والتنموية من خلال الأماسي القرآنية والثقافية المنوعة.

الاستعداد والتوجه الذهني

شرط التغيير والتطوير

احمد الخالدي

تنقسم أفعال الانسان على قسمين هما؛ أفعال الجوارح وأفعال الجوانح أو الافعال البدنية والافعال القلبية وقد وصف القرآن الكريم هذين الصنفين بآيات كثيرة منها على سبيل المثال لا الحصر قوله تعالى: (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ) (غافر٨٢)، وهنا اشارة الى فعلين هما؛ السير في الارض وهو فعل بدني والنظر في عاقبة من كان قبلهم، وهو فعل قلبي، وكذلك قوله تعالى: (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) (محمد ٢٤)، وتدبر القرآن فعل قلبي سبقه فعل بدني وهو القراءة أو الاستماع، ولأن الايمان فعل قلبي وليس فعلا

بدنيا فقد ترتب عليه الجزاء، وأيما عمل بلا ايمان وبلا تقوى انما هو عمل لا يُقرّب من الله سبحانه وتعالى بل في بعض الاحيان يكون لهذا العمل فعل عكسي كما قال تعالى: (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ) (المائدة٢٧) أي أن قبول الاعمال مشروط بالاستعداد للعمل الصالح والتوجه الذهني للتقرب من الله سبحانه وتعالى.

ومن هذه المقدمة نفهم أن أي تغيير وتطوير على المستوى الفردي والجماعي يحتاج الى مستويين من الفعل حتى يصل الانسان الى غاياته سواء كانت دينية او دنيوية وفي الغالب يرتبط هذان المستويان ارتباطا مباشرا في تحقيق الغاية والوصول الى الهدف ماديا كان الهدف او معنويا.

وفي مباحث التنمية البشرية ترد مفاهيم تتوافق مع هذا الاصل القرآني إذ إن هناك بعضَ المصطلحات التي يستخدمها ارباب هذا العلم مثل مفهومي (الاستعداد والتوجه الذهني) وهذان المفهومان مهمان بشكل كبير حين يتعلق الامر بإحداث أي تغيير في نمط تفكير الفرد وسلوكه فما لم يتوفر الاستعداد لتعلم مهارة من المهارات فلن تنفع عشرات الدورات والمحاضرات لإيجادها ومالم يتوفر التوجه الذهني مع فرض وجود الاستعداد فلن يفلح أي جهد لتطوير تلك المهارة، وهناك اشارة قرآنية لهذا المعنى في قوله تعالى: (إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ) (يس ١١) يعني لا يتقبل الانذار الا من كان مستعدا لتقبله ولديه توجه ذهني لذلك، أما الكافرون الجاحدون لآيات الله تعالى المعاندون لأنبياء الله ورسله(عليهم السلام) فهم ممن لا يمتلكون الاستعداد وبعنادهم خلقوا حاجزا بينهم وبين التوجه الذهني نحو التصديق بكلام الانبياء(عليهم السلام) وبما جاؤوا به من رسالات لذلك هم بعيدون عن اتباع كلام الله (عز وجل) وبالنتيجة هم بعيدون عن مغفرته.

ومثل ذلك ما يحصل مع كثير من الناس الذين لا يمتلكون الموهبة (الاستعداد) في مجال معين ويريدون ان يتعلموا تلك الموهبة كمن لا يمتلك موهبة الرسم ويريد تعلمها، أما بالنسبة للتوجه الذهني فهناك من يمتلك الموهبة لكنه لا يملك النية (التوجه الذهني) في تطويرها، وفي الحالتين، لن يحدث التغيير ولا التطوير.

إن الفعلين سابقي الذكر (القلبي والبدني) يجب أن يكونا صادرين من الداخل، من نفس الانسان وارادته الذاتية، لا ان يكونا واردين من الخارج كأن يقوم شخص بفرض الفعل على شخص آخر كقوله تعالى: (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) (الجمعة ٥) وهذا الفعل الخارجي لن يحقق الغاية بهداية من وقع عليهم الفعل في الآية الكريمة لذلك لم يكونوا من الصالحين الذين ينتفعون بحمل رسالة السماء وايصالها الى الغير فشبههم الله (عز وجل) بالحمار الذي يحمل كتبا ليس له القابلية والاستعداد على فهمها فضلا عن ايصال مضامينها الى الغير، وفي هذه الآية أكد سبحانه وتعالى ان النتيجة المطلوبة وهي الهداية لن تتحقق مع هذا الصنف من البشر الذين لا يمتلكون الاستعداد والتوجه الذهني للهداية فقال: (وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) اي من لا يكون طالبا للهداية لا يهديه الله تعالى فطلب الهداية بالتوجه الذهني بالوصول اليها شرط اساسي في تحققها، وهو ما ينطبق على افعال البشر حين يُفرض عليهم التغيير من الخارج كأن يفرض الوالد على ولده ان يكون مجتهدا ومتفوقا، أو أن يكون سلوكه مشابها لسلوك الوالد، وهذا ما لا يمكن تحقيقه دون استعداد وتوجه حقيقي من الولد ليكون مجتهدا أو يكون مثل ابيه.

ومما سبق نصل الى حقيقة مهمة وهي ان من يريد ان يحدث تغييرا او تطويرا لدى شخص او اشخاص يجب عليه اولا ان يخلق التوجه الذهني باستعمال أساليب الاقناع المختلفة، وأن يحبب الهدف والغاية، ليكون الفعل صادرا من نفس الشخص المراد تغييره او تطويره، وهذا هو المطلوب من كل الآباء والمربين والمعلمين والاساتذة وكل المعنيين بإصلاح المجتمع.

معهد القرآن الكريم
فرع النجف

يقيم المحفل القرآني السنويّ الأول لطلبة مشروع أمير القرّاء الوطني

أقام معهد القرآن الكريم/ فرع النجف الأشرف التابع للعتبة العباسية المقدسة وبالتعاون مع مركز المشاريع القرآنية محفله السنوي الأول لطلبة مشروع أمير القرّاء الوطني في القاعة العلوية الكبرى وبحضور المؤسسات القرآنية في المحافظة ووفد العتبة العلوية المقدسة. المحفل أفتتح بتلاوة مباركة تلاها البرعم (صادق عليّ) أحد طلبة مدرسة الحافظ خليل إسماعيل في مشروع أمير القرّاء الوطني، أعقبها كلمة ترحيبية لمسؤول فرع معهد القرآن الكريم في النجف السيد مهند الميالي التي رحب فيها بالضيوف شاكرًا كل من ساهم في أنجاح هذا المحفل القرآني.

كما تابع الميالي: إن مشروع أمير القرّاء الوطني هو أحد المشاريع المهمة التي أقامها مركز المشاريع ونحن في النجف الأشرف أقمنا نسخة مشابهة للمشروع إذ إنه يحتوي عددًا من مدارس التلاوات وخصصناه لأبنائنا الموهوبين في النجف الأشرف.

جاء بعدها تلاوة جماعية لمدرسة الشيخ الشحات محمد أنور/ المرحلة التمهيدية لفرع النجف، ومن ثم تلاوة للبرعم (عباس هادي) أحد طلبة مدرسة الشيخ محمد صديق المنشاوي، تلاها تلاوة فردية بالطريقة العراقية للطالب (حسين عبد الكريم) أحد طلبة أمير القرّاء في النجف الأشرف، وكان الختام مع تلاوة جماعية تلاها طلبة مدرسة الشيخ عبد الفتاح الشعشاعي.

معهد القرآن الكريم
فرع بابل

يقيم محفلاً قرآنياً مباركاً يتخلله تخرج طلبة دورة فنّ الأذان وأصوله

نظّم معهد القرآن الكريم / فرع بابل التابع للعتبة العباسية المقدسة محفلا قرآنياً مباركاً احتفالاً بعيد الغدير الأغر، تخلله تخرج طلبة دورة فنّ الأذان وأصوله التي استمرت لمدة شهرين متتاليين في المحافظة.

الحفل أفتتح بتلاوة شنّف بها أسماع الحاضرين القارئ محسن الرّماحي، أعقبها قراءة سورة الفاتحة ترحّماً على أرواح شهداء العراق الأبرار، جاء بعدها كلمة الشيخ حسين الحلي التي عبّر من خلالها عن سعادته بمنجزات المعهد مؤكداً أنّه وقع الآن على عاتق الطلبة المتخرجين مسؤولية كبيرة فلا بد من توظيف هذه المعلومات التي أخذوها على ارض الواقع من خلال رفع الأذان في مساجد وحسينيات ومزارات بابل.

كما شهد المحفل فقرات أخرى منها وقفة شعرية لمدح آل البيت (عليهم السلام) وتوزيع شهادات التخرج على الطلبة المشاركين.

رئيس جامعة ذي قار:

المشروعُ القرآني في الجامعات والمعاهد العراقيّة خطوةٌ كبيرة ذو أهداف سامية وقيم إنسانية عُليا

أشاد السَّيِّد رئيس جامعة ذي قار الأستاذ الدكتور يحيى عبد الرضا عباس بالمشروع القرآني في الجامعات والمعاهد العراقية الذي يقيمه معهد القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة بعد لقائه بوفد ممثل عن المشروع، واصفاً آياه بخطوة كبيرة وذو أهداف سامية. فيما ابدى استعداده لفتح آفاق التعاون المشترك مع الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة، مؤكداً أن جامعة ذي قار وبما تمتلكه من كفاءات علمية وفنية ومهنية مميزة على استعداد لتقديم خبراتها لهذا المشروع وإبداء التعاون في شتى المجالات التي من شأنها أن تحقق رسالة الجامعة وأهدافها المنشودة.

كما عرض وفد معهد القرآن الكريم فكرة المشروع وبيان سبل التعاون العلمي والثقافي المشترك لتنفيذه الذي تبنته العتبة العباسية المقدسة في أغلب الجامعات والمعاهد العراقية بهدف إيجاد أجواء قرآنية وفكرية وعقائدية مبنية على أسس إسلامية صحيحة نابعة من الفهم العميق لمبادئ القرآن الكريم وأهدافه السامية وبما يطوّر من امكانات الشباب القرآني الواعد عبر تنفيذ البرامج التدريبية والمسابقات.

مؤكداً أهمية التنسيق المشترك مع رئاسة جامعة ذي قار بشأن تنفيذ فقرات المشروع ومنها الدورات التدريبية التي سينتظم فيها العديد من أساتذة الجامعة وطلبتها.

الأساتذة الجامعيون

يستمعون لجملة من النصائح التي قدمتها لهم المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف

التقى مجموعة من الأساتذة الجامعيين المشاركين في دورة الجـود القرآنية الوطنية الأولى بالمرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف حيث تلقّوا جملة من النصائح كان أهمها التأكيد على الجانب التربوي والعلمي في الجامعات وكيفية تنوير الطلبة من الهجمات الشرسة التي تواجههم.

الأساتذة من جانبهم شكروا سعي المرجعية الشريفة وهم يعتنون بهـذه الشريحة بوصفها تمثل المجتمع، كما قدموا شكرهم لمعهد القرآن الكريم الذي نظم هذه الزيارة وكان الرافد القرآني للأساتذة الجامعيين من خـلال الـدورات التي أقيمت في الجامعات إضافة الى دورة الجود التي قدم فيها مجموعة من الـبرامـج القرآنية والثقافية والفكرية.

الموالون في بغداد

يُجددون البيعة لأمير المؤمنين (عليه السلام) في محفل قرآنيّ مبارك

أحتفى معهد القرآن الكريم / فرع بغداد التابع للعتبة العباسية المقدسة بمناسبة عيد الغدير الأغر بإقامة محفل قرآنيّ مُبارك في قضاء الحسينية، بمشاركة مجموعة من القرّاء وسط أجواء يعمّها الفرح والسرور في ذكرى تتويج أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) وليًّا للمؤمنين. المحفل شهد تلاوات متعددة كان منها تلاوة القارئ (محمد باقر الحمراني)، والقارئ (عباس الخيكاني)، والبرعم (حسين حيدر)، فضلاً عن ابتهالات دينية كانت بصوت القارئ والمبتهل (هشام الساعدي) والقارئ (احمد الملا). والجدير بالذكر أن فرع معهد القرآن الكريم في بغداد يقيم العديد من البرامج والنشاطات القرآنية مضافاً إلى المشاريع المميزة التي يُثري بها المجتمع من أجل جيل قرآني يسير بهدي الثقلين الشريفين.

العتبةُ العبّاسيةُ المقدّسة ولأوّل مرّةٍ في العراق

بخطٍّ ومطبعةٍ عراقيّة تُصدر مصحفَ التجويد

صدَرَ عن مركز علوم القرآن وتفسيره في معهد القرآن الكريم التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسية المقدّسة، مُصحفُ التجويد الملّون الخاصّ بأحكام التجويد.

المصحف صدر بخطٍّ عراقيّ ومطبعةٍ عراقيّة وتحت إشراف وعناية لجنةٍ مختصّة من المركز.

مديرُ المركز الشيخ ضياء الدّين الزبيدي تحدّث للفرقان قائلاً: إنَّ المصحف الذي رأى النور مؤخّراً ما هو إلّا نتيجة الدّعم والعناية التي توليها العتبةُ العبّاسية المقدّسة، لمركز القرآن الكريم وعلومه الذي قطع أشواطاً كبيرة، وما هذه الثمرة إلّا جزءُ من ثمارٍ ستُقتطف لاحقاً.

وبيّن الزبيدي أنّ أهمّ مميّزات هذا المصحف هي:

- طُبع المصحف في مطبعة دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع بورقٍ ذي نوعيّةٍ جيّدة وطِباعةٍ فاخرة وبالحجم الوزيريّ.
- خطّ المصحفُ بأنامل الخطّاط العراقي حميد السعدي بمشاركة الخطّاط العراقيّ السيّد محمد المشرفاوي.
- الألوان التي طُبع بها قد أَضْفت عليه جمالاً وسحراً إضافةً الى ما يتعلّق بجماليّة الإعداد والتصميم.
- روعيت في تصميم المصحف أمورٌ جماليّة أضافت إليه لمساتٍ فنيّة.
- الخطّ الذي خُطّ به المصحف هو (خطّ النسخ) الذي يتميّز بأنّه واضحٌ وتسهل على القارئ قراءته دون عناء.
- تميّز المصحفُ بالعلامات والإشارات ذات الألوان الخاصّة بعلم التجويد المعروفة، وبخطٍّ واضح.
- امتاز بحركاتٍ واضحة وسهلة ومفيدة جدّاً لمن أراد أن يتعلّم فنّ القراءة والتجويد بشكلٍ صحيح ومتقن.

- أُنجز ودُقّق وروجع المصحفُ تحت إشراف لجنةٍ علميّة متخصّصة بالعلامات والإشارات الخاصّة بالمدّ والغنّة والتفخيم وغيرها.
- المصحفُ المجوَّد هو دليلٌ لكلِّ مَنْ يريد أن يتعلّم القراءة الصحيحة للقرآن الكريم.
- المصحف المجوَّد بـيّنَ أحكام التلاوة والتجويد، وذلك بوساطة العلامات الموجودة في الشريط المثبّت أسفل الصفحات، فكلّ لونٍ يُعطي حكماً من أحكام التجويد للقرآن الكريم.

موسى

في مواجهة فرعون

من كتاب قصص القرآن للشيخ ناصر مكارم الشيرازي

انتهت المرحلة الأُولى لمأمورية موسى (عليه السلام) وهي موضوع الوحي ﴿والرسالة﴾ وطلبه أسباب الوصول إلى هذا الهدف الكبير!...

وتعقيباً على المرحلة الآنفة تأتي المرحلة الثّانية، أي مواجهة موسى وهارون لفرعون، والكلام المصيري الذي جرى بينهم!

يقول القرآن الكريم مقدمةً لهذه المرحلة: ﴿فأتيا فرعون فقولا إنّا رسول ربّ العالمين﴾. وضمن دعوتكما لفرعون بأنّكما رسولا ربّ العالمين اطلبا منه أن يُرسل بني إسرائيل ويرفع يده عنهم: ﴿أن أرسل معنا بني إسرائيل﴾.

وبديهي أن المراد من الآية أن يرفع فرعون عن بني إسرائيل نيرَ العبوديّة والقهر والاستعباد، ليتحرروا ويأتوا مع موسى وهارون، وليس المراد هو إرسال بني إسرائيل معهما فحسب.

وصل موسى (عليه السلام) إلى مصر، وأخبر أخاه هارون بما حُمِّلَ.. وأبلغه الرسالة الملقاة عليهما.. فذهبا معاً إلى فرعون ليبلغاه رسالة الله، وبعد عناء شديد استطاعا أن يصلا إلى فرعون وقد حف به من في القصر من جماعته وخاصته، فأبلغاه الدعوة إلى الله ووحدانيّته.

وهنا يلتفت فرعون فيتكلم بكلمات مدروسة وممزوجة بالخبث لينفي الرسالة ويقول لموسى: ﴿ألم نربّك فينا وليداً..﴾.

إذْ التقطناك من أمواج النيل الهادرة فأنقذناك من الهلاك، وهيّأنا لك مرضعة، وعفونا عن الحكم الصادر في قتل أبناء بني إسرائيل الذي كنت مشمولاً به، وبعد أن تربيت في بيتنا عشت زماناً ﴿ولبثت فينا من عمرك سنين﴾.

ثمّ توجه موسى وذكرّه بموضوع قتل القبطي فقال: ﴿وفعلت فعلتك التي فعلت﴾. إشارةً إلى أنه كيف يمكنك أن تكون نبيّاً ولديك مثل هذه السابقة؟!

ثمّ بعد هذا كله: ﴿وأنت من الكافرين﴾! (أي بنعمة فرعون) فلطالما جلست على مائدتنا وتناولت من زادنا فكيف تكون نبيّاً وأنت كافر بنعمتي؟!

وفي الحقيقة؛ كان فرعون يريد أن يجعل موسى محكومًا بهذه التهم الموجهة إليه، وبهذا المنطق الإستدراجي.

وعلى كل حال أجابه موسى (عليه السلام): ﴿قال فعلتها إذاً وأن من الضالين﴾.

أي إن موسى كانت ضربته للرجل القبطي لا بقصد القتل، بل لكي يحمي المظلوم ويدافع عنه، ولم يدر أنّه ستؤول ضربته إلى الإجهاز عليه وقتله، ﴿ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكماً وجعلني من المرسلين﴾!

ثمّ يردّ موسى (عليه السلام) على كلام فرعون الذي يمنُّ به عليه في أنّه ربّاه وتعهده منذ طفولته وصباهُ، معترضاً عليه بلحن قاطع فيقول: ﴿وتلك نعمة تمنُّها عليّ أن عبّدت بني إسرائيل﴾ (٢٩).

صحيح أنّ يد الحوادث ساقتني -وأنا طفل رضيع- إلى قصرك، لأتربّى في كنفك، وكان في ذلك بيان لقدرة الله، لكن ترى كيف جئت إليك؟ ولم لا تربيتُ في أحضان والديّ وفي بيتهما؟!

ألم يكن ذلك لأنّك عبّدت بني إسرائيل وصفّدت أيديهم بنير الأسر! حتى أمرت أن يُقتل الأطفال الذكور وتستحيا النساء للخدمة؟!

الإتهام بالجنون

حين واجه موسى (عليه السلام) فرعون بلهجة شديدة؛ وأجابه بضرس قاطع، وأفحم فرعون في ردّه، غيّر فرعون مجرى كلامه، وسأل موسى عن معنى كلامه أنّه رسول ربّ العالمين، و﴿قال فرعون وما ربّ العالمين﴾ المستبعد جدّاً أن يكون فرعون قد سأل موسى (عليه السلام) هذا السؤال لفهم الحقيقة ومعرفة الموضوع، بل يبدو أنّه سأله متجاهلاً ومستهزئاً.

إلّا أنّ موسى أخذ يحدثه عن آيات الله في الآفاق وآثاره الحيّة إذْ ﴿قال ربّ السماوات والأرض وما بينهما إن كنتُم موقنين﴾.

إلّا أن فرعون لم يتيقظ من نومة الغافلين، فعاد لمواصلة الاستهزاء والسخرية، واتبع طريقة المستكبرين القديمة بغرور، و﴿قال لمن حوله ألا تستمعون﴾.

ومعلوم من هم الذين حول اتهام موسى بالجنون فـ ﴿قال إنّ رسولكم الذي أُرسل إليكم لمجنون﴾...

وذلك ما اعتاده الجبابرة والمستكبرون على مدى التاريخ من نسبة الجنون إلى المصلحين الرّبانيين!؟؟.

وممّا يستجلب النظر أن هذا الضالَّ المغرور لم يكن مستعدّاً حتى لأن يقول: ﴿إن رسولنا الذي أرسل إلينا﴾، بل قال: ﴿إنّ رسولكم الذي أرسل إليكم﴾، لأن التعبير برسولكم -أيضاً- له طابع الاستهزاء المقترن بالنظرة الاستعلائية. يعني: إنني أكبر من أن يدعوني رسول. وكان الهدف من اتهامه موسى بالجنون هو إحباط وإفشال منطقه القويّ المتين لئلا يترك أثراً في أفكار الحاضرين.

إلّا أن هذه التهمة لم تؤثر في روح موسى (عليه السلام) ومعنوياته العالية، وواصل بيان آثار الله في عالم الإيجاد في الآفاق والأنفس، مبيناً خط التوحيد الأصيل فـ﴿قال ربّ المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون﴾.

فإذا كنت -يا فرعون- تحكم حكما ظاهريّاً في أرض محدودة تدعى مصر، فإنّ حكومة ربّي الواقعية تسع المشرق والمغرب وما بينهما جميعاً، وآثاره تشرق في وجوه الموجودات.

وفي الواقع إن موسى (عليه السلام) أجاب عن اتهامهم إياه بالجنون بأسلوب بليغ بأنّه ليس مجنوناً، وأن المجنون هو من لا يرى كل هذه الآثار ودلائل وجود الخالق، والعجيب أنه مع وجود الآثار على باب الدار والجدار، فإنه يوجد من لا يفكر في هذه الآثار!﴾.

غير أن هذا المنطق المتين الذي لا يتزعزع غاظ فرعون بشدة، فالتجأ إلى استعمال ﴿حربةٍ﴾ يفزع إليها المستكبرون عند الاندحار، و﴿قال لئن اتخذت إلهاً غيري لأجعلنك من المسجونين﴾ (٣٠).

فأنا لا أعرف كلماتك، إنّما أعرف وجود إلهٍ ومعبود كبير وهو أنا... ومن قال بغيره فهو محكوم بالإعدام أو السجن.

وفي الواقع كان فرعون يريد أن يسكت موسى بهذا المنطق الارهابي، لأن مواصلة موسى (عليه السلام) بمثل هذه الكلمات ستكون سبباً في إيقاظ الناس، وليس أخطر على الجبابرة من شيء كإيقاظ الناس!

الإعجاز القرآني

تاريخه، تعريفه، وجوه إعجازه

فيصل مطر

الإعجاز القرآني: تعريفه:

لغةً: هو من باب الإفعال، وكلمة الإعجاز تعنى جعل الغير عاجزًا، قال الخليل بن أحمد الفراهيدي: "أعجزني فلان إذا عجزت عن طلبه وإدراكه"(١).

لقد جاء للإعجاز في اللغة معانٍ عدة مثل: الفوت، فيقال: أعجزه الأمر الفلاني أي فاته. وجدان العجز، يقال: أعجزت زيدًا أي وجدته عاجزًا. إحداث العجز، فيقال: أعجزَ فلانٌ فلانًا، أي صيّره عاجزًا(٢).

اصطلاحًا: أما في الاصطلاح فلقد عُرّف بتعاريف مختلفة باختلاف قيودها:

قال صاحب التجريد: المعجزة ثبوت ما ليس معتادًا، ونفي ما هو معتاد، مع خرق العادة ومطابقة الدعوى(٣).

وقال السيد الخوئي في البيان: أن يأتي المدعي لمنصب من المناصب الإلهية بما يخرق نواميس الطبيعة ويعجز عنه غيره شاهدًا على صدق دعواه(٤).

وقال السيوطي: المعجزة أمرٌ خارقٌ للعادة، مقرون بالتحدي، سالم عن المعارضة(٥).

وقال العلامة الطباطبائي: هو الأمر الخارق للعادة، الدالّ على تصرّف ما وراء الطبيعة في عالم الطبيعة ونشأة المادّة، لا بمعنى المبطل لضرورة العقل(٦).

وجميع التعاريف في حقيقتها ناظرة إلى أمر واحد، وإن كان هنالك تفاوت في البيان، وهو أن المعجز أمر خارق للعادة لا لحكم العقل، فلا يمكن الجمع بين النقيضين حتى ولو كان الأمر معجزًا، ويمكن جعل أمر ما يجري بسرعة خارقة من دون المرور بشرطه الطبيعي الذي يستغرق زمانًا، وهذا معنى خرق العادة بالمعجزة.

ويُشترط في المعجز أيضًا مطابقته للدعوى، فما روي عن مسيلمة من أنه بصق في بئر ليكثر ماؤها، فذهب ماؤها وغار، ليس بمعجزة.

ويُشترط أيضًا ألا يكون هنالك من يعارض مدعي النبوة في التحدي، لأن الشرط ألا يستطيع أحد الإتيان بمثل ما أتى به النبي.

قال السيد الخوئي قدس سره: "وإنما يكون المعجز شاهدًا على صدق ذلك المدعي إذا أمكن أن يكون صادقًا في تلك الدعوى. وأما إذا امتنع صدقه في دعواه بحكم العقل، أو بحكم النقل الثابت عن نبي، أو إمام معلوم العصمة، فلا يكون ذلك شاهدًا على الصدق، ولا يسمى معجزًا في الاصطلاح وإن عجز البشر عن أمثاله"(٧).

ثم يذكر السيد الخوئي في البيان بأن المعجزة إن كانت من سنخ فنون العصر الذي ظهرت فيه، فهي أرقى أنواع المعجزات، أفرد لها عنوانًا (خير المعجزات ما شابه

أرقى فنون العصر) فقال: " المعجز-كما عرفت -هو ما يخرق نواميس الطبيعة، ويعجز عنه سائر أفراد البشر إذا أتى به المدعي شاهدًا على سفارة إلهية. ومما لا يرتاب فيه أن معرفة ذلك تختص بعلماء الصنعة التي يشابهها ذلك المعجز... ولذلك اقتضت الحكمة الإلهية أن يخص كل نبي بمعجزة تشابه المعروفة في زمانه، والتي يكثر العلماء بها من أهل عصره، فإنه أسرع للتصديق وأقوم للحجة، فكان من الحكمة أن يخص موسى عليه السلام بالعصا واليد البيضاء... ؛ ولذلك كانت السحرة أسرع الناس إلى تصديق ذلك البرهان والاذعان به، حين رأوا العصا تنقلب ثعبانًا، وتلقف ما يأفكون... وشاع الطب اليوناني في عصر المسيح عليه السلام وأتى الأطباء في زمانه بالعجب العجاب، كان للطب رواج باهر في سوريا وفلسطين، لأنهما كانتا مستعمرتين لليونان. وحين بعث لله نبيه المسيح في هذين القطرين شاءت الحكمة أن تجعل برهانه شيئًا يشبه الطب، فكان من معجزاته أن يحيي الموتى، وأن يبرئ الأكمه والأبرص...

وأما العرب فقد برعت في البلاغة، وامتازت بالفصاحة، وبلغت الذروة في فنون الأدب، حتى

عقدت النوادي وأقامت الأسواق للمباراة في الشعر والخطابة...؛ ولذلك اقتضت الحكمة أن يخص نبي الإسلام بمعجزة البيان، وبلاغة القرآن فعلم كل عربي أن هذا من كلام لله، وأنه

خارج ببلاغته عن

طوق البشر، واعترف بذلك كل عربي غير معاند[٨].

وجوه إعجازه:

ذكر العلماء وجوهًا كثيرة للإعجاز القرآني، بالإضافة إلى أبرز وجه وهو الإعجاز البياني، وأن إعجازه لا ينحصر بأي وجه، فهو معجزة خالدة من جهات شتى لا تنحصر إلى يوم القيامة، نذكر جملة منها على نحو الاختصار:

أولًا: من العلماء من قالوا بالصرفة، بمعنى أن الله صرف العرب عن معارضته، وسلب عقولهم ودواعيهم، أو أنه سلبهم القدرة مع وجود الداعي للمعارضة، وهذا القول فاسد؛ لأنه تعالى تحداهم والتحدي قائم، كذلك إن الإعجاز من القرآن نفسه، والصرفة تصرف القرآن عن كونه معجزًا.

ثانيًا: أن وجه الإعجاز راجع إلى تأليف القرآن، من حسن الكلمات وحسن التركيب بعضها مع بعض، وحسن المعاني الموجودة في مركباتها، وهذا ما قال به الجاحظ مع قوله بالصرفة في كتاب الحيوان[٩].

ثالثًا: ذهب قسم إلى أن نظم القرآن هو الصفة المميزة له عن سائر الكلام، فهو جنس متميز، وهو ما ذهب إليه الباقلاني[١٠] وإمام البلاغة عبد القاهر الجرجاني[١١]، مع الاختلاف في مفهوم النظم بين العلماء، ويذهب مصطفى صادق الرافعي في كتابه (إعجاز القرآن والبلاغة النبوية) إلى القول بالنظم، وأن للنظم جهات ثلاثًا: حروفه، وكلماته، وجمله[١٢].

رابعًا: ما ذكره السيد الخوئي من وجوه الإعجاز: كاشتماله على المعارف التي أبهرت الفلاسفة والمفكرين، شمول النظام والتشريع، والإتقان في المعاني، والإخبار بالغيب، وأسرار الخليقة.

١- العين، الفراهيدي: ١/ ٢١٥.
٢- أقرب الموارد، سعيد الخوري: مادة «عجز».
٣- كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، العلامة الحلي: ١٩٦.
٤- البيان، السيد أبو القاسم الخوئي: ٣٦.
٥- الإتقان، السيوطي: ٢/ ١١٦.
٦- الميزان في تفسير القرآن، العلامة الطباطبائي: ١/ ٧٣.
٧- البيان، السيد أبو القاسم الخوئي: ٣٦.
٨- المصدر نفسه: ٤١- ٤٢.
٩- أسرار اللسان العربي، جعفر دك الباب: ٨١٨.
١٠- إعجاز القرآن، الباقلاني: ٥٥، ٥٦، ٢٠١، ٢٧٩.
١١- دلائل الإعجاز، عبدالقاهر الجرجاني: ٤، ٢١، ٣٥، ٦٢.
١٢- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي: ٧١.

أتكون جباهكم تعبُدًا، وأفعالكم تدعو إلى الإلحادِ؟!

ندى عبد السجاد

إنّ "شيخًا كبيرًا"[1] حذّرنا من "جاراتِنا" لكننا كنا صغارًا لا نعي، كبرنا لكننا ما زلنا لا نعي...!

لكن إخوتي سامحهم الله لم يسمعوا كلامه، فبعضهم تواطأ مع "جارِتنا البدينة"

لأنها كانت يومًا تتركهم يلعقون في بقايا قدورها، وبعضهم تواطأ مع (الشقراء ذات العيون المخيفة الزرقاء) لأنها تراودهم كل صباح وتخدعهم كل ليلة.

"يا أسفى "[٢] حين صرتُ أسمع أنين بيتنا الكبير وهو يشكو تآكل حيطانه، وخلع بيبانه، ولم يكتفِ الاغراب حتى صاروا يشتمون "أبانا"...!

صرختُ بوجه أخوتي، ناديتهم: لا تنسوا كلام شيخنا الهُمام؟

أتكوى جباهكم تعبدًا، وأفعالكم تدعو الى الإلحادِ؟!

لكنهم لم يكترثوا، وكلهم يختلقُ الاعذار ويلتمسُ التبريرات، ومنهم من يجند النواعقَ ينعقون ليلهم ونهارهم، يلمعون هذا ويُعَتمون ذاك!!

رجعتُ الى أبي أشكو أخوتي، ووحدتي: " يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ" [٣]

لكنه ما زال يقول: "يا أيها الأحبة" " يا أبنائي " حافظوا على سلميتكم، حافظوا على بيتِكم، رممّوا حيطانكم، اجمعوا شتاتكم.

وتأن الجراح.. وما زال صديد الحروق يشوي الروح، والنعيق المرير يصمُ الأذان.

وأخوتي.. لا زالوا فيما بينهم " يَتَخَافَتُونَ "[٤].. " إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ" [٥].. يا إخوتي " مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ "[٦] ويلي لا زالوا في "طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ" [٧]، فطاف على ديارِنا طائفٌ " فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ"[٨].

يا أيها الصديق أفتنا في أمرنا؛ الأعداء شحذوا همهم يريدون أن يسرقوا وطننا أفرغوا عقول بعضًا، أرواحنا ملغّمة بخبائث ما يريدون، واستغلوا سخطنا " استأثروا فَأَسَاءَوا الْأَثَرَةَ وَجَزِعْنا فَأَسَأْنا الْجَزَعَ ". ليُمرروا ما خططوا له.

فألقى أبي عصاه " تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ" [٩] لا تسكتوا على رزيتكم بهم، لكن حافظوا على سلميتكم.

يا أبانا: أكل الفسادُ لحمنا، والفاسدون نخروا عظامنا.. أسكتوا هتافَنا.. قَتلونا.. شهداء.. شهداء.. شهداء.

قلوبنا مكلومة، وأمهاتنا ثكلى.. أبناؤنا يتامى.

ولأني أعرف عصاك أبي.. وأعرف سحرهم، وأنها سترهبهم في كلِ مرةٍ، وفي كلِ مرةٍ تُنقذنا.. فيقع الحق ويبطل ما كان يعملون، فإني سأَضم جسدي المُرتجف تحت عباءَتك.. فألتمس الدفء منك، أشم ريح طهرك.. فتحيا روحي الميتة.. وتلتئم جراحي.. ساعد الله قلبك يا أبي..

---

(١) سورة يوسف (٧٨).
(٢) سورة يوسف (٨٤).
(٣) سورة يوسف (٨٨).
(٤) سورة القلم (١٧).
(٥) سورة القلم (٣٣).
(٦) الصافات (٢٥).
(٧) الأعراف (١٨٦).
(٨) القلم (٢٠).
(٩) الأعراف(١١٧).

مركز المشاريع القرآنية يُقيم مسابقة قُرآنيّة فرقية خاصّة بطلبة مشروع أمير القرّاء الوطنيّ

أقام مركز المشاريع القرآنية التابع لمعهد القرآن الكريم المسابقة القرآنية الفرقية لطلبة مشروع أمير القرّاء الوطني بنسخته الخامسة، بمشاركة جميع مدارس المشروع.

المسابقة نُقلت عبر قناة القرآن الكريم التابعة لمجموعة قنوات كربلاء، وهي من برامج كثيرة تضمنها المشروع بهدف تطوير الموهوبين المشاركين وتقديمهم للعالم بوصفهم صورة قرآنية رائعة تظهر تعلق الشباب بكتاب الله العزيز.

شارك في المسابقة ثماني فرق تكوّن كلّ فريق من خمسة متسابقين يتبارون بفقرات متعددة تتنوع مع تقدم مراحل المسابقة الثلاث، ومنها مطاردة في التلاوة للمدرستين العراقية والمصرية، وكذلك محاكاة لعدد من القرّاء الكبار، مضافاً إلى معاني كلمات كتاب الله العزيز، وأسئلة ومعلومات قرآنية عامة.

يذكر أن مشروع أمير القرّاء الوطنيّ بنسخته الخامسة قد تضمّن الكثير من الدروس والبرامج التي تهدف مجتمعة لإعداد قارئ حامل لمفاهيم القرآن الكريم وعِبره ويكون ناشراً لتلك القيم العظيمة، ومن تلك الدروس العقائد، والفقه، والأخلاق، وآداب حامل القرآن الكريم، فضلاً عن المحافل والأماسي، والمحاضرات الإيمانية التي جعلت من القرآن الكريم والعترة الطاهرة منطلقاً لها.

الصّادر الأوّل للموجودات المُمكنة

رسولُ اللّهِ مُحمّدٌ (صلى الله عليه وآله وسلم)

م.م.عمّار عبد الرّزّاق الصّغير

تَفَرَّدَ رسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من دون سائر الخلائق بأنّهُ أوّلُ نورٍ خَلَقَهُ اللهُ في الوجود، ومن نوره خَلَقَ المَوجودات، وأنّهُ (صلى الله عليه وآله وسلم) أوّل المَحَالّ وأسرَعُها قَبولًا لإرادة الله تعالى؛ فقد ورد في الحديث الشّريف أنّ الله تعالى «لمّا خلق العقل قال له: أَقبِلْ فَأَقبَلَ، ثُمّ قالَ لهُ أَدبِرْ فَأَدبَرَ، فقالَ تعالى: وعزّتي وجلالي ما خلقتُ خلقًا هُو أكرمُ عَلَيَّ منكَ، بِكَ أُثيبُ وبِكَ أُعاقِبُ، وبِكَ آخُذُ وبِكَ أُعطي"(١). وهذا الحديث ينصّ ضمنًا على أنّ النّبيّ الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) هو أوّلُ المخلوقات، وقد جعلَهُ اللهُ تعالى ميزانًا ومِعيارًا لقبول الأعمال وردّها، ودليل ذلك أنّه ورد -في آياتٍ عدّة- تعليق الإيمان وطاعة الله على طاعة النّبيّ، والاحتكام إليه والتّأسّي به لمن أراد النّجاة، مثل قوله تعالى:(فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)(٢)، وقوله تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا). فلا إيمانَ من دون الاحتكام إليه، بل تركُ الاحتكام إليه موجبٌ للشّرك(٣) والكفر، قال الرّازي: «وهذا نصٌّ في تكفير مَن لم يَرضَ بِحُكمِ الرّسولِ»(٤)، وأشار إلى أنّهُ لا بُدّ من حُصول الانقياد في الظّاهر وفي القلب(٥).

وإنما كان صادرًا أوّلًا لأنّهُ يمثّل عالمًا مُستقلًا في مراحل الوجود المُمكن، ومن نوره جاءت العوالم الأخرى، فهو مصدرها، وهي صادرة منه (صلى الله عليه وآله وسلم).

وقد قال الآلوسيّ في بيان دلالة الحديث إنّ المعنيّ بالعقل الأوّل هُوَ النّبيُّ الأكرمُ (صلى الله عليه وآله وسلم)، فهو: «أوّلُ روحٍ ركضتْ في ميدان الخُضوع والانقيادِ والمَحَبّة، وقد أسلمَ نفسَهُ لِمَولاهُ بلا واسطة، وكُلُّ إخوانه الأنبياءَ عليهِمُ الصّلاة والسّلامُ إنّما أَسلَمُوا نفوسَهُم بواسطتِهِ عليه الصّلاةُ والسّلامُ، فهو (صلى الله عليه وآله وسلم) المُرسَلُ إلى الأنبياء والمُرسلين عليهم الصّلاةُ والسّلامُ في عالم الأرواح، وكُلُّهم أُمّتُهُ، وهُم نُوّابُهُ في عالم الشّهادة»(٦).

وتنبعثُ على إثر تلك الدّلالات المُلازماتُ الآتيةُ:

أوّلًا: إنّهُ واسطتهم إلى الإيمان بالله، فهو الصادرُ الأوّل، فلا بُدّ أن يكونَ الأفضلَ وإنْ تأخّر عنهم إرسالًا، فإنّ الحكمة تقتضي تأخير

أَشرافِ الرُّسل لأعظم الأُمور(٧)، وإنّ الله أخبره بمرتبته، وهُو روحٌ قبلَ إيجاد الأجساد(٨)، لا سيّما وأنّ ختام الرُّسُل لا بُدّ أن يكون أفضلهم «لأنّ نَسخَ الفاضل بالمَفضولِ قبيحٌ في العقل»(٩).

ثانيًا: إنّه مُرسَلٌ اليهم في عالم الأرواح، فهو نبيٌّ لهم، ويدلّ عليه قوله تعالى: (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ)(١٠).

ثالثًا: إنّهم (عليهم السلام) أُمّتُهُ، أي: تَبَعٌ لَهُ وعلى وِفقِ شريعته. وقد دلّ القُرآنُ الكريمُ على أنّهُ الصّادرُ الأوّل بقوله تعالى:(قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ)(١١)، وقوله (أوّلُ المُسلِمينَ) يُبيّن أعلى القابليّات استجابةً، وأسرَعَها تلبيَةً لِلأَمرِ الإلهيّ، لهذا فهو عظيمُ عالَمِ الإمكان.

وقد يُلامس هذا المفهوم قوله (صلى الله عليه وآله) في القِدَم «كُنتُ نَبيًّا وآدَمُ بَينَ الماءِ والطّين»(١٢)، أو «بين الروح والجسد»(١٣). أو «بين خَلقِ آدمَ ونَفخِ الرّوح فيه»(١٤). وهذه التّراتُبيّة تُبيّنُ أنّهُ المُخلوقُ النّورانيُّ الأوّلُ الّذي من نورِهِ أُنشِئَت الموجوداتُ.

(١) المجلسيّ محمد باقر. بحار الأنوار: ١/ ٩٨. كتاب العقل والعلم والجهل.
(٢) سورة النّساء: ٦٥.
(٣) ظ: الكُلينيّ. الكافي: ١/ ٣٩٠ (باب التّسليم).
(٤) الرّازي. مفاتيح الغيب: ١٠/ ١٥٥.
(٥) الرّازي. مفاتيح الغيب: ١٠/ ١٦٥.
(٦) تفسير روح المعاني: ٧/ ١٤٠.
(٧) ظ: الطبرسيّ. مجمع البيان: ٢٠/ ١٥٤.
(٨) ظ: ابن عربي. الفتوحات المكية: ١/ ١٣٤.
(٩) الرازي. مفاتيح الغيب: ٦/ ٥٢٣
(١٠) سورة آل عمران: الآية ٨١.
(١١) الأنعام: الآيتان ١٦٢، ١٦٣.
(١٢) الباقلانيّ. الإنصاف: ١٣٠.
(١٣) المجلسيّ . بحار الأنوار: ١٨/ ٢٧٨.
(١٤) المازندرانيّ. شرح أصول الكافي: ٧/ ١٦٦.

التربية والقرآن

عماد العنكوشي

"وجدتك بعضي، بل وجدتك كلّي، حتى كأنَّ شيئاً لو أصابك أصابني، وكأنَّ الموت لو أتاك أتاني" من وصية لأمير المؤمنين (عليه السلام) لأبنه الحسن (عليه السلام) (بيضون، تصنيف نهج البلاغة، ص٦٤٣)

ان المجتمع الإسلامي في الوقت الحالي يواجه مشكلات كثيرة وتفريط واهمال في تربية الأولاد مما أدى الى انحراف الشباب والفتيات وإلى عقوق الوالدين وقطع الرحم وغيرها من المشكلات التربوية الأُخر والسؤال يكمن هنا كيف نواجه هذه المشكلة الكبيرة؟

أليس هناك علماء في التربية، ومدارس وجامعات، وكتب وروايات ومقالات تكتب في التربية ...؟ نعم ولكن ليس لها الأثر الا اليسير والجواب هو التدبر في القرآن الكريم والسير عليه نجاة من كل شيء فهناك آيات ومواعظ كثيرة في كتاب الله العزيز وهي تربية بكل ما تحمل الكلمة من معنى للأولاد لأن القرآن الكريم هو كلام الله سبحانه وتعالى وهو خير العارفين في تربية مخلوقاته وهناك آيات كثيرة فيها تربية وصلاح للمجتمع

أليس القرآن الكتاب الوحيد الذي قلب الموازين واخرج الناس من الظلمات الى النور ومن الجهل الى العلم وهداهم الى دين الإسلام في أقصر مدة.

قد ذكر القرآن الكريم في سورة البقرة ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ وهنا التزكية هي بمعنى يطهرهم من رذائل الأخلاق ودَنَس النفوس وأفعال الجاهلية، ويخرجهم من الظلمات إلى النور وبمعنى التربية.

وهنا يمكن ان نقول ليس للتربية اصطلاح مستمر وثابت لأن كل عصر يتجدد فيه معنى التربية، أما في عصرنا فقد عرفها علماء التربية بأنها: تنشئة الفرد وإعداده على نحو متكامل في جميع الجوانب العقدية والعبادية والأخلاقية، والعقلية والصحية، وتنظيم سلوكه وعواطفه في إطار كلي يستند إلى شريعة الإسلام، من خلال الطرائق والإجراءات التي تقبلها الشريعة.

ووجهت روايات الإسلام إلى أهمية ترك الولد بحرية في أول سبع سنين، ثم تأديبه ومراقبته ومحاسبته على أفعاله في السنوات السبعة الثانية، ثم مصاحبته وإشعاره بنوع من الاستقلالية في السنوات السبعة الثالثة، فعن نبي الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم: "الولد سَيِّدٌ سبع سنين، وعَبْدٌ سبع سنين، ووزير سبع سنين" (الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج١٥، ص١٩٤ – ١٩٥)

لو اتبعنا منهاج القرآن والعترة الطاهرة في التربية نجد اهدافًا تربوية كبيرة من اجمل ما نربي بها أولادنا على الصلاح وفعل الخير والحسنى الى الاخرين والتحبب لله وكتابه والعترة الطاهرة والإنسانية من اجل بناء مجتمع صالح، لو اتينا الى الأهداف التربوية في القرآن الكريم سنجد اجمل اهداف التربية هي من وصايا لقمان الحكيم لأبنه التي خلدها الله سبحانه وتعالى في الذكر المحفوظ فهي مواعظ تربوية ووصايا ابوية وصدرت من مربٍ حكيم تغني عن الكثير من النظريات، نعم فقد قالها الله سبحانه وتعالى (وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا) سورة البقرة اية (٢٦٩)

فهنا تكمن كل معاني الحكمة والبلاغة التي سنذكرها في وصايا لقمان الحكيم فقد عالجت سبع آيات في سورة لقمان مواقف تربوية يحتاج له الاباء والامهات والمربون والمعلمون لمرحلة حساسة من عمر الناشئ، فلم يكن القرآن الكريم يغفل عن هذا الجانب الخطير من حياة البشر دون بيان وتبصر.

اولاً: المربي

وصف الله المربي الفاضل في هذه الآيات بالحكمة قال تعالى (وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ) لقمان من الآية ١٢

والحكمة هي معرفة الأشياء وايجادها على غاية الاحكام وهذا ما وصف الله سبحانه به لقمان فيبين لنا القرآن الكريم بان المربي الحكيم هو الذي جمع العلم والفهم فلهذا فسرت الحكمة بالعلم النافع والعمل الصالح، ومن مظاهر حكمة المربي مراعاته للخصائص النفسية والعقلية والاجتماعية والمسلكية التي يعيشها المتربي في مرحلة ما.

ونلحظ ذلك في وصايا لقمان الاتية

١. (وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ) وهنا الوعظ بمعنى النصيحة والتذكر وهذه هي من اهم صفات المربي التي يعلمنا به الله سبحانه وتعالى ويأمرنا بالنهج بها من اجل مجتمع صالح.

٢. (يابني) هنا هو أسلوب التودد ولذلك تكرر في أكثر من اية وهذا من اهم الواجبات عند المربي هو تودد المتربي اليه ويجعله يلين ويتبع كلامه واحترام المتربي ويعامله كأفضل صديق له من دون أي خدش له في كرامته

٣. أسلوب التنفير من الاعمال المستقبحة كقوله (وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ) (وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ)

وهنا نأتي الأهداف التي وصى بها لقمان الحكيم وهي زبدة الأهداف التربوية التي ينبغي ان يسعى لها المربون

١. التوحيد (يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)

٢. بر الوالدين (وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ)

٣. الاتباع والانتماء للحق وأهله (وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ)

٤. مراقبة الله (يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ)

٥. إقام الصلاة (يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ)

٦. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ)

٧. الصبر (وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ)

٨. التنفير من التكبر وازدراء الناس (وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ)

٩. الذم والفخر بالنفس (وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ)

١٠. والوقار والسمات الحسنة (وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ)

١١. اعتدال المنطق، وأدب الحديث (وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ)

هذه الأهداف التربوية من اعظم ما يكون لو انتهجها كل مرب فاضل لتربية أولاده تربية صالحة في طاعة الله وحب النبي (ﷺ) واهل بيته (عليهم السلام) لكان هناك مجتمع صالح يقود امة بأسرها فهنا يكمن السر، فاتباع القرآن الكريم في كل شيء هو الخلاص من أي هلاك فمثلاً موضوع التربية ان الله سبحانه وتعالى حدد لك اهداف التربية الصالحة التي ترضيه وهو افضل وخير مربي لخلقه ويجب علينا ان نتبع هذه الأهداف من اجل الحصول على اسرة متكاملة ويتبادل فيما بينهم التودد والاحترام وبر الوالدين لتكون اسرة مثالية تتبع خطى الله والقرآن الكريم والعترة الطاهرة (عليهم السلام)، ادعو الله عز وجل ان يرزقنا واياكم الذرية الصالحة وعيش لذة هذه النعمة التي فضل الله سبحانه علينا بها ويتم نعمته علينا.

القرآن الكريم
دليلًا نقديًا في كتاب البيان والتبيين
للجاحظ (ت ٢٥٥ هـ)

م.م ضحى ثامر

يعد القرآن الكريم أعلى درجات الفصاحة وخير ممثل للغة العربية، وكل شيء يثبت بالدليل القرآني لا يقبل التخطئة، إذ قال الراغب الاصفهاني(الفاظ القرآن هي لب كلام العرب وزبدته وإليها مفزع الشعراء والبلغاء وما عداها قشور) ، ولهذا الخطاب مناسبته بعد أن اصبحت اللغة العربية لغة يصعب فهمها؛ نتيجة انحراف كلام العرب عن قواعد النحو والصرف، فكثر فيها اللّحن والخطأ بعد دخول الأمم الأخرى في اعتناق الإسلام وتأثر كلٌ بالآخر، لذا نال الحظوة العالية من العناية والضبط والدقة في الأداء من زمن الرسول (ﷺ) ومن بعده أصحابه (ع) وصار دليلا لغويا يرجع إليه في اثبات القضايا اللغوية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية؛ فهو منظومة ثقافية، وفي كتاب البيان والتبيين للكاتب ابي عثمان بن عمرو بن بحر المعروف بالجاحظ مجموعة من القضايا النقدية التي تخص الأديب، وهذه الطروحات النقدية لم تتأتَ من العدم أو هي اجتهادات شخصية ، بل مستمدة ومعتمدة على كتاب اللغة والبلاغة والفصاحة الأول (القرآن الكريم) ، فهو دليل في صحة أو عدم صحة بعض الالفاظ والمعاني التي يبثها الأديب في طروحاته، من ذلك ما أورده من خبر بشأن فصاحة أهل البصرة وأهل مكة ويثبتها بالدليل القرآني: (حدثني أبو سعيد عبد الكريم بن روح قال: قال: أهل مكة لمحمد بن المناذر الشاعر ليست لكم معاشر أهل البصرة لغة فصيحة انما الفصاحة لنا أهل مكة فقال : ابن المناذر أما ألفاظنا فأحكى الالفاظ للقرآن وأكثرها له موافقة فضعوا القرآن بعد هذا حيث شئتم أنتم تسمون القدر برمة وتجمعون البرمة على برام ونحن نقول قدر ونجمعها على قدور وقال الله عز وجل " وجفانٍ كالجوابِ وقدورٍ راسياتٍ" وانتم تسمون البيت اذا كان فوق البيت علية وتجمعون هذا الاسم على علالي ونحن نسميه غرفة ونجمعها على غرفات وغرف وقال الله تبارك

وتعالى: "غرف من فوقها غرف مبنية" وقال: " وهم في الغرفات آمنون" وانتم تسمون الطلع الكافور والاغريض ونحن نسميه الطلع وقال الله عز وجل : " ونخل طلعها هضيم")

ومن القضايا النقدية الأُخر التي عرضها الجاحظ هي ذكره لما ينبغي أن يبتعد الشاعر عنه مثل بعض المعاني التي لا تتناسب مع الخلق الإنساني والحقيقة القرآنية التي ورد ذمها في القرآن الكريم، فقد استدل الجاحظ على عدم صحة الأشعار التي تنسب إلى الأمم البائدة مثل عاد وثمود إلى قوله تعالى : " وثمود فما أبقى" ثم قوله : " فهل ترى لهم باقية" إذ يعلق الجاحظ على تلك الاشعار المنسوبة بقوله : (أنا اعجب من مسلم يصدق بالقرآن ويزعم أن في قبائل العرب من بقايا ثمود وكان أبو عبيده يتأول قوله وثمود فما أبقى أن ذلك إنما وقع على الأكثر وعلى الجمهور الأكبر وهذا التأويل أخرجه من ابي عبيدة سوء الرأي في القوم وليس له أن يجيء إلى خبر عام مرسل غير مقيد وخبر مطلق غير مستثنى منه فيجعله خاصا كالمستثنى منه وأي شيء بقي لطاعن أو متأول بعد قوله فهل ترى لهم باقية فكيف يقول ذلك إذا كنا نحن قد نرى منهم في كل حي باقية معاذ الله من ذلك) . ولعل الجاحظ أراد أن يشير إلى أن من المستحسن عدم مخالفة القرآن الكريم فيما إذا اراد الأديب أن يوظف بعضا من المعاني القرآنية في نصه الأدبي ، لا سيما في بعض المعاني مثل الصلاة ، الزكاة ، الجوع ، الخوف ، الجنة والنار، الرغبة والرهبة ، الجن والأنس...الخ ، ومن جانب آخر فهناك من المعاني التي تتطلب انصراف المتلقي في تفسيرها من معناها الحاضر إلى شيء من التأويل الذي يجلي المفهوم الحقيقي للمعنى الأول الحاضر، من ذلك قوله تعالى:"هذا نزلهم يوم الدين" والحقيقة المغيبة أن العذاب لا يكون نزلا ولكنه لما أقام العذاب لهم في موضع النعيم لغيرهم سمي باسمه، وايضا قوله تعالى: " ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا" وليس في الجنة بكرة ولا عشي ولكن على مقدار البكر والعشيات، وأما قوله تعالى: " وقال الذين في النار لخزنة جهنم" والخزنة هم الحفظة وجهنم لا يضيع منها شيء منها فيحفظ ولا يختار دخولها إنسان فيمنع منها ولكن لما قامت الملائكة مقام الحافظ الخازن سميت به) .

ومن المعاني التي استعملها العرب في كثير من اشعارهم ثم جاء بها القرآن الكريم في ما بعد ما أورده الجاحظ في حديثه الطويل في (باب العصا) فقال : (أنظر ابقاك الله في كم فن تصرف فيه ذكر العصا من ابواب المنافع والمرافق وفي كم وجه صرفه الشعراء وضرب به المثل ونحن لو تركنا الاحتجاج لمخاصر البلغاء وعصي الخطباء لم نجد بدا من الاحتجاج لجلة المرسلين وكبار النبيين) ، إذ اشار الجاحظ إن الاستعمال المتعدد للعصا لمنافعه وايحاءاته الجمة جعلت الانبياء يستعملوها قبل أن يصور لهم الله أمرها ، إذ قال الله تعالى " وما تلك بيمينك ياموسى قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى" وبعد ذلك قال تعالى : " قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَىٰ. فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ "

القضايا النقدية التي احتواها البيان والتبيين كثيرة ومتنوعة وما أشرنا إليه ما هو الا جزء يسير جدا منه، إذ ليست غاية المقال بيلوغرافيا عن الكتاب بقدر ما هي رسالة أو خطاب موجه منذ القدم الى حاضرنا هذا على الإنسان عامة والأديب خاصة أن يتحلى بالحقيقة القرآنية سواء كانت لغوية أو علمية فهو دليل حي باقٍ لا حقيقة فوقه.

أحمد منتظر شفيع

يسكن محافظة كربلاء المقدسة من مواليد ٢٠٠٩ يدرس في الصف الخامس الابتدائي حافظ لـ (٣) أجزاء من كتاب الله الكريم.

أحمد وهو يتحدث للفرقان عن مسيرته المباركة ومن وقف معه وسانده فيها قال: أول من حفزني على حفظ القرآن الكريم وتلاوته هما والديّ، ومن بعدهم الأساتذة ولاسيما الاستاذ الحافظ (محمد علاوي الجنابي) أحد أساتذة وحدة التحفيظ التابعة لمعهد القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، وفي الوقت الحاضر أنا أحد طلبة هذه الوحدة التي قدمت لي المعلومة في التلاوة والأحكام بشكل بسيط وسلسل من خلال أساتذة مختصين بمجال الحفظ والتلاوة وأحكامها مما دعاني إلى أن اتقن حفظ (٣) أجزاء من الكتاب الكريم بشكل سريع، كما بفضلهم شاركت في العديد من المسابقات الخاصة بالحفظة منها في المؤسسات القرآنية والاخرى مدرسية.

تعلمت على يد أساتذتي كيف أُتقن الحفظ من خلال الاستماع الى التلاوات من كبار القرّاء وترديدها لكي اتمكن من الأحكام بالإضافة الى التزود من الحفظ للكتاب الكريم.

وأضاف: يبقى اللسان عاجزاً عن شكر معهد القرآن الكريم وبالخصوص وحدة التحفيظ من أساتذة وطلبة فلولا جهودهم المباركة لما استطعت تحقيق شيء من هذا الشرف العظيم ألا وهو حفظ الكتاب العزيز الذي تعلق به قلبي منذ نعومة اظافري فمنحني هذه الفرصة صاحب الجود والاباء أبو الفضل العباس عليه السلام، ودعائي أن يتقبل الله عز وجل مني هذا العمل وأن يوفقني لخدمة كتابه الكريم وأقدم نصيحتي لمن هم في عمري ان يستغلوا وقت الفراغ في حفظ الكتاب العزيز كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

عملان فنيّان للخطاط محمّد الحسني المشرفاويّ / معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة

﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾

﴿لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾

دورة

نور الزهراء عليها السلام

قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم): (فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه)، سعت وحدة التلاوة التابعة لمعهد القرآن الكريم إلى اثراء الساحة القرآنية بعلوم القرآن الكريم من خلال دورات عدة وكانت وحدة من تلك الدورات هي دورةُ نور الزهراء(عليها السلام) الخاصّة بمنتسبي العتبة العباسية المقدّسة، يتلقون فيها دروساً عملية ونظرية في أحكام التلاوة والتجويد لمدّة شهرٍ كامل، لتعلّم القراءة الصحيحة المتقنة للقرآن الكريم ابتداءً من الحروف ومخارجها وصفاتها وأحكامها، كما يسعى القائمين على الدورة إلى إيصال المعلومة من المحاضرات، على أن يستفيد الجميع من هذه الدروس بواسطة الشرح الموسّع والمبسّط الذي يناسب جميع المستويات».

المشروع يقام سنويًا ومن سماته هو التفاعل والإقبال عليه من قبل المنتسبين بصورةٍ إيجابية جداً، وهذا ما عكسه الحضور المستمرّ والمكثّف والأسئلة المتنوّعة، حيث أنّ عدداً كبيراً من المشاركين قد أجاد وتميّز في الأحكام والقراءة.

هذا المشروع انطلق العملُ به منذ (٦) أعوام تقريباً حيث بلغ عدد دوراته (١٨) دورة وضمت أكثر من (٦٠٠) منتسب تلقوا فيها دروساً أولية في احكام التلاوة، والقراءة الصحيحة المتقنة للقرآن الكريم ابتداءً من الحروف ومخارجها وصفاتها وأحكامها، ومن المقرّر أن يُطلق قريباً مشروعٌ جديدٌ خاص بالمتميّزين من تلك الدورات، يعمل على إعداد قرّاء ومعلّمين في مجال أحكام التلاوة والتجويد.

من الأعداد السابقة

دعوة استكتاب

يَسرُّ إدارة مجلّة الفُرقان أن تدعو الكُتّاب والباحثين للمشاركة في نشر الفكر القرآنيّ المُبارك من خلال المقالات والكتابات ذات الأطر الإسلامية المعرفية، ترسل المقالة على إيميل المجلة او على الرقم التالي: 7700478613 964+

E-mail : Alquranalkareem313@gmail.com

+964 7700478613

E-mail : Alquranalkareem313@gmail.com

معهد القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة